الفصل الثاني

أهم المطبوعات التى بها رسوم توضيحيه للكتب

obeikandl.com

حيث تأكد وجود " دوريه " كواحد من أشهر وأعظم فنانى الرسوم التوضيحية فى النصف الثانى من القرن ١٩ م من واقع ظهور كثير من الكتب والموضوعات التى تضمنت أعدادا ضخمة من الرسوم التوضيحية الجيدة والتى كشفت عن عبقريته وبراعته ، بداية من عمله وهو فى سن صغيرة كرسام توضيحى للكتب حيث قدم فى عامه الخامس عشر رسوما توضيحية لأحد القصص التى قام " هو " بتأليفها وهى " إنجازات هرقل" **The Of Hercules Labours** " والتى نعرض لها فى شكل (١٨٩) نموذجا لصفحة العنوان الداخلية والتى تخص هذا الكتاب حيث نرى فى أعلى الشكل رسم توضيحى بسيط لتصميم شخصية " هرقل " برسم هزلى ساخر برداءة الملكى حيث ارتدى التاج فوق راسة وزين ملابسه ذات المساحات السوداء والبيضاء بقطع من جلود الحيوانات ذات الشعر بينما يمسك باحدى يديه عصى يضعها خلف ظهرة ويشير باليد الأخرى إلى حيوان خرافى يقف أمامة فى الطرف الأخر تحدد تفاصيله خطوطا سوداء بينما يستلقى بينهما على الأرض الغير متساوية ذات الخطوط المبسطة بعض الحشائش حيوان آخر ، وقد أخذت الخلفية مساحة بيضاء تزينها من أعلى بخطوط زخرفيه إسم الكتاب واسم " دوريه " . وعلى الرغم من بساطة الرسم إلا أنه حقق إتزانا مع التوزيع الجيد للدرجات الظلية المختلفة داخل العمل وتلك القصة تم نشرها عام ١٨٤٧ م " كما سبق الإشارة اليه فى الباب الأول " . واعتبرت بدايه " دوريه " الفنية حيث اتجه إلى العمل فى الصحافة مع " شارلز فيليبون **Charles philipon** " وفى الخمسينات من القرن ١٩ م أخذ "دوريه " فى الإقلال من عمله فى الصحافة لكى يتخصص فى الرسوم التوضيحية حيث اتجه صوب الإعتماد على الرومانتيكية جانحا نحو فكاهة تمتزج مع خيال باحث عن شخصيات غير عادية فى عالم غامض ومن جملة ما قدم نستعرض بعضا من الكتب ونماذج من أشهر رسومها التوضيحية التى قام " دوريه " برسمها خلال حياته :-

١) " تاريخ القديس روسى" Histoire De La Saainte Russie" عام ١٨٥٤ م .

شكل(١٩٠)وفيه نرى رسم " دوريه " للجنود الروس الذين رآهم مجموعة من الهمج المتوحشين فوق جيادهم بغطاء رأسهم المعروف وطريقه تعاملهم مع أسراهم حيث رسمهم وهم يمسكون بحرابهم التى ينغرس فيها اشلاء وجثث بعض الأسرى من رؤس وأقدام وأجسام ... وغيرها كما ينغرس وسط الجثث

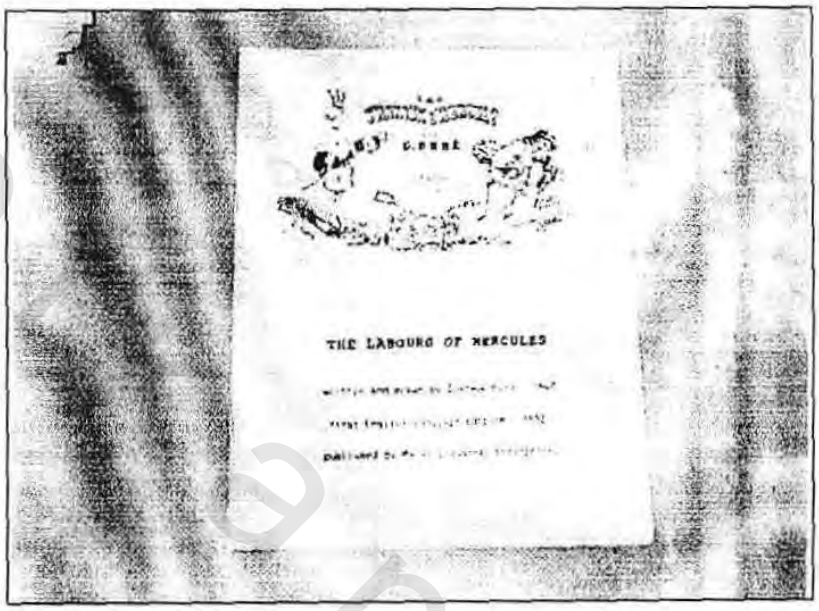

* شكل (١٨٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* "إنجازات هرقل" The Labours of Hercules
* طباعة مسطحه على الحجر Lithograph
* عام ١٨٤٧ - فرنسا

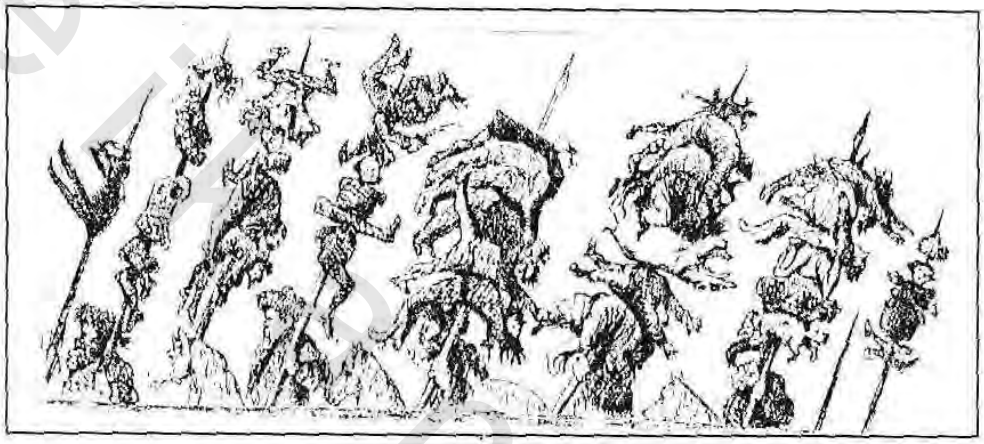

* شكل (١٩٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم كاريكاتيرى لتاريخ القديس روسى

* Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤م

بعـــض الحيوانات وكأنهم لا يفصلون بين الحيوانات والأدميين وهم فى تجمعهم متراصين كلحم الشواء على الأسياخ مما يثير غضب المشاهد وحقد الشعب على الـــروس وبذلـــك حاول " دوريه " تحقيق الهدف وهو إثارة الشعب الفرنسى على الروس وتشجيعهم على حروبهم معهم .

ونعـــرض فـــى شكل (١٩١أ) رسم " دوريه " لأحد صور الخيانة عند الـــروس ، فـــبعد أن إستضـــاف أحد الحكام أو المسؤلون بعض الأشخاص على مـــائدة الطعـــام التى وزعت فوقها أدوات المائدة من أطباق وملاعق وكؤس ... وغـــيرها وأخـــذ كـــل شخص استعداده للأكل فاذا بهذا المستضيف الغادر يطيح برؤســـهم بسيفه لتطير فى صف واحد على إمتداد حركة يد هذا السفاح وسيفه ، ولـــتظهر على وجوههم علامات الغضب والاستنكار ، بينما لم يصل سيفه لأخر الضحايا الجالس فى جهة اليمين والذى تجمعت الرؤس بجانبه ليظهر على وجهه علامـــات الفـــزع ، ولقد أوجد جسد هذه الشخصية إتزانا للعمل مع كتلة وحركة الســـفاح بينما نجد فى مقدمة العمل فوق المنضدة عددا من الأطباق الفارغة لعدد مـــن الأشـــخاص ، وفـــى شـــكل (١٩١ب) نعرض استكمالا للمذبحة للثلاث شخصـــيات أصحاب الأطباق الفارغة التى تظهر فى مقدمة الشكل السابق وليحل فـــيها المستضيف السفاح بنفس ردائه وسيفه الذى يمتد مع حركة ذراعه الأخرى مظهـــرا ظهـــر الســـفاح ليطيح بالرؤس التى طارت فيما عدا أخر ضحية أيضا وبـــنفس تعبيرات الفزع والترقب ، وقد تمايلت الكراسى كرد فعل من شدة وقوة وســـرعة الهجمة ، ولقد إختار " دوريه " لتنفيذ هذا المشهد زاوية أسفل مستوى النظر بينما كان المشهد (١٩١أ) فى مستوى النظر ، كما إستخدم زاوية الرؤية العكســـية حيث يظهر صدر المستضيف فى شكل (١٩١ أ) بينما يظهر ظهره فى شكل (١٩١ب) .

وفـــى شـــكل (١٩٢أ) نعرض رسما ل " دوريه " معبرا فيه عن الحاكم وهـــو يتوســـط العمـــل ويجلس فى غرور وزهو متفاخرا وهو محصن بصدرية معدنـــية تزينها النياشين ، وعلى جانبيه وزعت بعض الشخصيات لكبار مسئولى الدولـــة بأوضـــاع مختلفة للبعد عن التماثل مع المحافظة على إتزان العمل .ولقد أظهـــر " دوريـــه " علـــى وجوهم ضعف شخصيتهم وخوفهم من الحاكم فجاءوا جمـــيعا منخفضـــى الرؤس زائغى البصر وكأنهم يخافون حتى النظر إلى الحاكم مما يدل على سطوة هذا الحاكم .

وفى شكل (١٩٢ب) نرى مجموعة من السيدات اللاتى رسمن من قبل " دوريـــه" فـــى أوضاع مختلفة من الأمام والجانب وكل واحدة مختلفة فى شكلها وطريقة ملابسها ولكن يجمعهن تعبيرات المظلوم وكل واحدة تنتظر دورهـــا

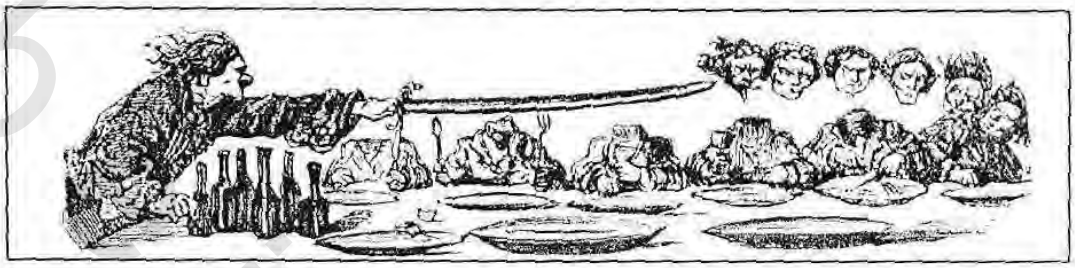

شكل (١٩١ أ)

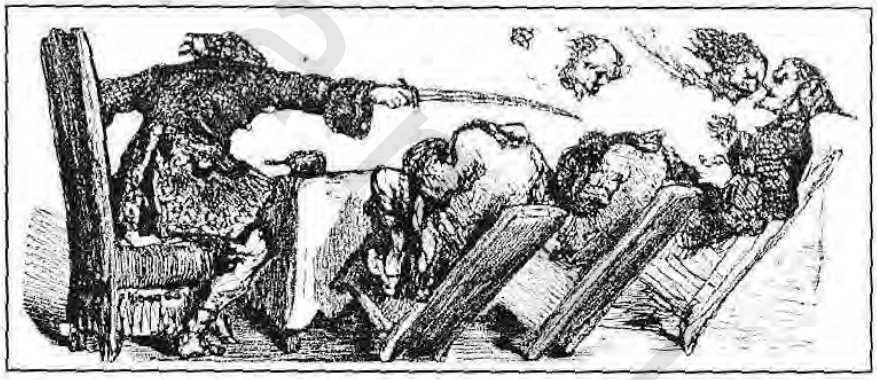

شكل (١٩١ ب)

* شكل (١٩١ أ ، ب) "جوستاف دوريه" **Gustave Dore**

* رسم كاريكاتيرى لتاريخ القديس روسى بالحبر الشينى

*** Histoire de la sainte Russie**

* عام ١٨٥٤م - فرنسا

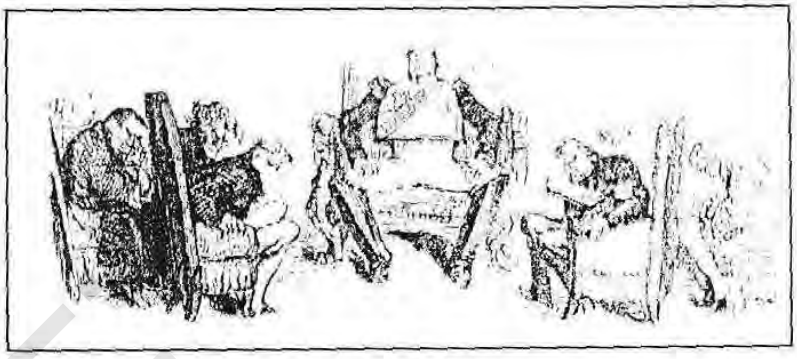

شكل (١٩٢ أ)

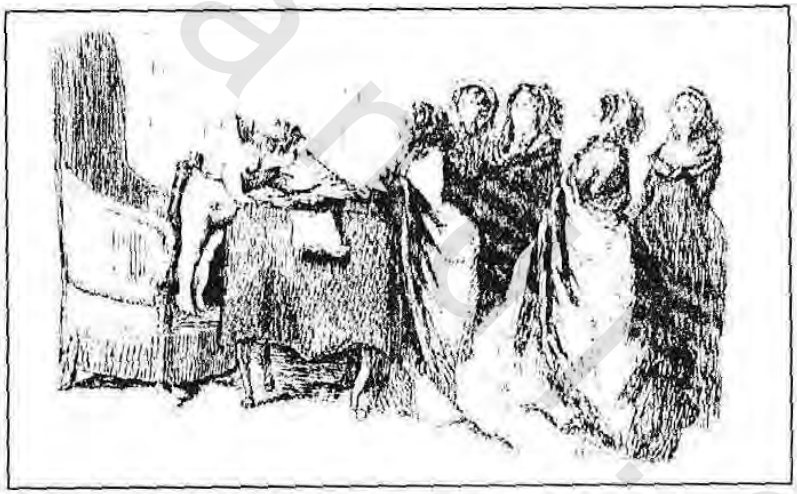

شكل (١٩٢ ب)

* شكل (١٩٢ أ ، ب) "جوستاف دوريه" **Gustave Dore**

* رسم كاريكاتيرى تاريخ القديس روسى بالحبر الشينى

* **Histoire de la sainte Russie**

* عام ١٨٥٤م – فرنسا

لتـــتقدم بمظلمتها ، وقد وقفت فى منتصف العمل أمام مكتب ضخم سيدة بمساحة بيضـــاء تحدد بعض التهشيرات تفاصيل وثنايا ملابسها وهى تتقدم بشكواها إلى ذلـــك المـــلاك الصغير الذى يقف فوق الكرسى الضخم وقد استند على المكتب وأخـــذ يكتـــب بسهمه وكأن " دوريه " يقصد بذلك أن المواطنين الروس لا تصل مظـــالمهم إلى أحد سوى ذلك الملاك الصغير الذى ربما يوصلها إلى الله . وعلى مســـافة قريبة نجد سيدة أخرى تقف فى الصف وقد أخذت ملابسها مساحة كبيرة بيضـــاء أيضـــا وتزيـــنها بعـــض التهشيرات والخطوط السوداء مما أبرز ثنايا وتفاصـــيل الـــرداء كما حقق إتزانا داخل العمل بينما جاءت بعض السيدات على بعد مسافة بينية أخرى بمساحات داكنة ساهمنا فى إظهار شخصيات المقدمة .

ونعـــرض فى شكل (١٩٣أ) رسما ساخرا لـــ " دوريه " يخص مجموعة مـــن قـــادة الجـــيش الـــروس ممتلىء البطون من زوايا مختلفة واقفين يتبادلون الأحاديث ، وهم يرتدون أغطية للرأس بأشكال متنوعة وإن غلب عليها السخرية وسقط حزام سيف أحد القادة من حول وسطه . بينما تزين ملابسهم أعدادا كثيره مـــن الأوســـمة كتعبير عن علو مكانتهم ويقصد بذلك أن قادة الجيش والمسئولين الـــروس اشتهروا بالاهمال والاستهتار فى ذلك الوقت وأنهم لا يصلحون لادارة شـــئون الدولـــة ولكـــن للـــثرثرة فقـــط . ولقد سقط ظلهم بدرجات داكنة على أرضـــيةالعمل البيضـــاء ممـــا زاد من ثراء العمل كما عمل على ربط العناصر بعضـــها بعضـــا . بيـــنما يأتى فى جهة اليمين فى العمق بحجم أصغر شخصية رسمت بخطوط سوداء بسيطة من الخلف مما أعطى عمقا داخل العمل .

وفـــى شـــكل (١٩٣ب) نـــرى رسما ل " دوريه " يخص أحد أفراد طبقة الحكـــام الـــروس ولعله عالم أيضا داخل معمله الذى تكثر به الزجاجات وأدوات الأختـــبار وهو يقوم بتجاربه وإختباراته ، وقد وقف بمساحة داكنة وعلى وجهه علامات الحدة وهو يراقب فأرا وكلبا صغيرا إستخدمهما فى تجاربه ، وقد أظهر فى رسمهما مدى المعاناة من ناتج هذه التجارب العبقرية ، وكل ذلك حتى يظهر " دوريه " للشعب الفرنسى مدى همجية وقسوة الروس.

وفـــى شـــكل (١٩٣ج) رسم " دوريه " شخصية حاكم روسّى بحجم رأس صـــغير علـــى جسد ضخم وملابسه المميزه فى منتصف العمل فى جناح الحريم اللاتى تلتففن من حوله فى كل مكان ويأتين بحركات وأوضاع مختلفة وقد راعى " دوريـــه " فى توزيعهن تحقيق إتزانا للعمل ، ولقد أخذت عناصر المقدمة بعض الخطـــوط الظلـــية الـــتى أعطـــت لكتلتهن تجسيما واستدارة وتقل تلك التأثيرات الخطـــية كلمـــا تعمقـــنا إلـــى الداخل إلى أن نصل إلى العناصر التى فى الداخل الموجـــودة فوق أرجوحات من القماش رسمت بخطوط مبسطة مما أعطى عمقا وبعدا للعمل .

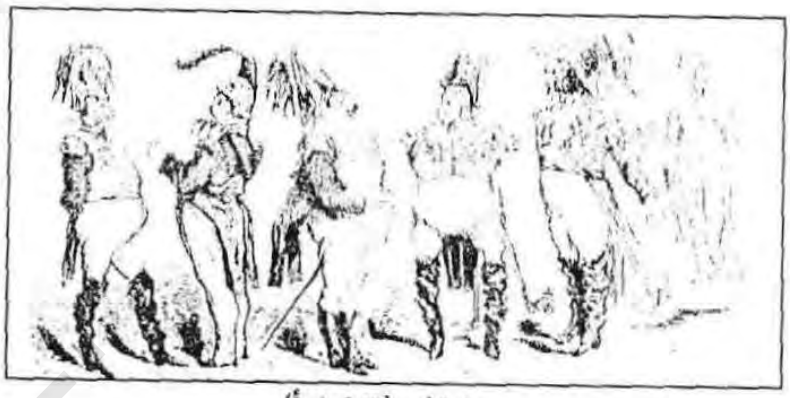

شكل (١٩٣ أ)

شكل (١٩٣ ب)

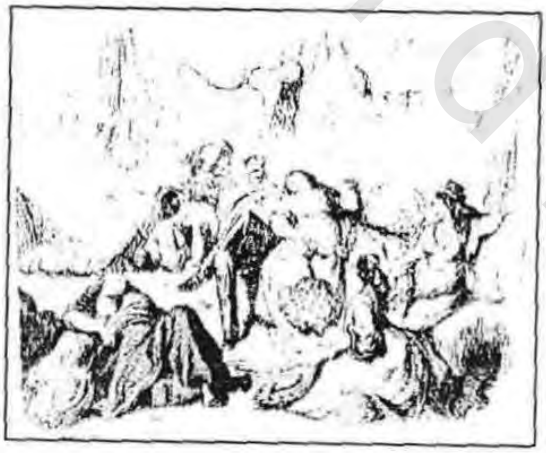

شكل (١٩٣ ج)

* شكل (١٩٣ أ ، ب ، ج) "جوستاف دوريه" **Gustave Dore**

* رسم كاريكاتيرى لتاريخ القديس روسى بالحبر الشينى

*** Histoire de la sainte Russie**

* عام ١٨٥٤م – فرنسا

obeikandl.com

ونعـرض فى شكل (١٩٤) رسما مميزا ومعبرا ل " دوريه " إستطاع من خلالـه أن يظهـر مدى خباثة وإجرام الروس ،حيث رسم عنكبوتا فى منتصف العمـل بأذرعـه المتعددة لـه رأس الحاكم الروسى فى ذلك الوقت وهو جالس مسـتكين فـى بيـته الذى نسجة متربصا لضحاياه وقد بنى أساس بيته أو شدت خـيوطة علـى مسـاحتين بدرجـة داكنة وكأنها الخراب أو الدمار والدماء ... وغـيرها وقد نسجت داخل عشة عبارات رقيقة ومهذبة تعبر عن براءته وحسن نوايـاه مـثل هـادىء CALMS، ارثوذكـس ORTHODOXE، حضـارة CIVILISATION، كـريم GENEROSTE، مصـاهرة ALLIANCE ، والثقة CONFIANCE ... وغـيرها مـن العبارات التى تعنى كل ما هو جميل وأليف والـتى صـدقها بعض الضحايا والمقصود بهم الدول والشعوب والتى صورها " دوريه " فى شكل حشرات مختلفة الأنواع والأحجام فسقط بعضهم فى فخه بينما تقف بعض الحشرات من بعيد تشاهد .

أمـا فـى شـكل (١٩٥) فسـنرى فـيه رسـما سـاخرا لبعض الحكام الارسـتقراطين يجلسون فى كبرياء حول المنضدة فى أوضاع مختلفة وقد أخذت ملابسـهم درجـات داكـنة وظهرت على وجوههم ملامح القسوة والبلاهة وهم يلعـبون بـالورق الذى يظهر بعضه فى أيديهم وبعضه فوق المنضدة التى تحتل مسـاحة كبـيرة من العمل بدرجة فاتحة عملت على ربط جميع الشخصيات مع بعضها البعض، وقد إستبدلت أموال الرهان ببعض الرقيق والأقزام الذين جمعوا وربطوا معا فى حزم ببعض الحبال بإسلوب يسىء إلى الأدمية وبذلك إشارة إلى همجـية هـذا الشـعب المـتواجد فيه مثل هؤلاء الناس وعدم إحترامه للإنسان واعتـباره سـلعة يمكن تداولها ويمكن اللعب بها فى مجالس اللهو . ولقد أنزل " دوريـه " مـن منتصف أعلى العمل مصباحا كهربائيا صغيرا ليشير إلى تقدمهم العلمـى وتخلفهم ورجعيتهم الإنسانية . وقد رسم " دوريه " فى العمق مجموعة أخـرى من ذوى المكانة والقيادة تلتف حول منضدة اللعب على جانبى المصباح فـى أوضـاع مختلفة محافظا على إتزان العمل ومحققا عمقا لـه ، تحدد كتلتهم وتفاصـيلهم خطـوط خارجـية بسـيطة داكنة وهم يشاهدون فى لامبالاه إهدار زملائهم لأدمية الإنسان .

٢) رسومه لأجل قصص" رابيليه " RABELAIS

وفى عام ١٨٥٤م قدم " دوريه " رسومه التوضيحية لأجل كتاب " رابليه " حيـث أظهـرت هـذه الرسـوم تطور إسلوب " دوريه " فى إتجاه يعتمد على مـبادىء رومانتيكية مغلفة بفكاهة إمتزجت مع الخيال راصدا أماكن وشخصيات غـير عادية حيث نرى الأحداث التى يمر بها عملاق وأهل قريته . وكانت هذه الرسوم هى نقطة الإنطلاق الحقيقية " لدوريه "

* شكل (١٩٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم كاريكاتيرى لصفحة من كتاب تاريخ القديس روسى

* Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤م – فرنسا

obeikandl.com

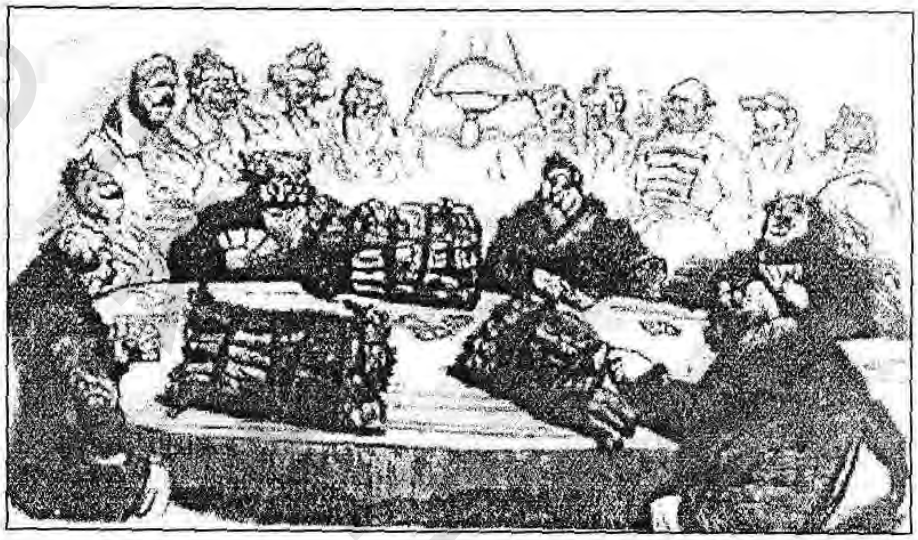

* شكل (١٩٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم كاريكاتيرى لتاريخ القديس روسى

* Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤م – فرنسا

ونعرض فى شكل (١٩٦أ)جزءا من سطح سفينة كبيرة فى عرض البحر تصارع الأمواج الشديدة التى تناثرت عاليه من شدة الرياح فمالت على أثرها السفينة وبدا ذلك واضحا من اتجاه السارى بينما يقف فى جهة اليسار فوق السلم ملاحان يحاولان السيطرة على الأشرعة وجمعها وربطها وقد تكاثرت من حولهما الحبال والسلالم الأفقية والرأسية والمائلة ... وغيرها وأتت بدرجات ظلية مختلفة تتخللها بعض الأمواج المتناثرة والتى جاءت بمساحات فاتحة ذات خطوط تظليل بسيطة تختفى خلفها بعض أجزاء من السفينة مما أتاح للعين فرصة للراحة من كثرة العناصر والتفاصيل الكثيرة ، كما عملت الأنواع المتعددة من الخطوط الأفقية والرأسية ... وغيرها المستخدمة داخل العمل فى اعطاء احساس بالحركة والصراع والاضطراب بما يتناسب مع موضوع العمل ويزيد من ثرائه .

ونعرض فى شكل (١٩٦ب) منظرا رسم فيه العملاق من ظهره وهو يسير نحو منتصف العمل حاملا بين يديه الكثير من الأجراس الضخمة وقد عملت خطوط الرسم الظلية على إظهار ثنايا وتفاصيل الرداء واعطاء كتلته تجسيما واستدارة، وقد ظهرت على جانبى الطريق جموع من الأفراد يمرحون ويتضح أن هناك إحتفالا ذا طبيعة خاصة وقد رسموا بخطوط مبسطة أبرزت كتلة كل منهم مع اختلاف أوضاعهم وتأتى مبالغة فى حركاتهم فبدوا وكأنهم يطيرون من الفرحة فى الهواء وقد إمتدت تلك الجموع إلى العمق بمساحات أدكن تحدد أجزاء منهم خطوط سوداء والتى تقل بالتدريج كلما تعمقنا إلى أن تندمج درجات كتلهم مع درجات الخلفية مما أعطى إحساسا ضبابيا عاما للمشهد ، ولقد جاءت الخلفية على شكل صفوف من المنازل الممتدة على جانبى الطريق بدراسات خطية مبسطة وبتفاصيل وزخارف قليلة تظهر شكلها المعمارى وتقل تلك الدراسة وتأخذ درجات أدكن كلما تعمقنا داخليا نحو عمق العمل ، كما أخذت السماء مساحة ذات درجة ظلية فاتحة عملت على ربط عناصر العمل بدون أن يحدث تشويش داخله .

أما فى شكل (١٩٧أ) حيث يجلس العملاق فى منتصف العمل فوق عرشه الضخم المزين بوحدات نباتية وهندسية وممسكا بين يديه العديد من تلك الأجراس التى سبق وكان يحملها ويزين صدره بعقد كبير ، وقد أخذت كتلته

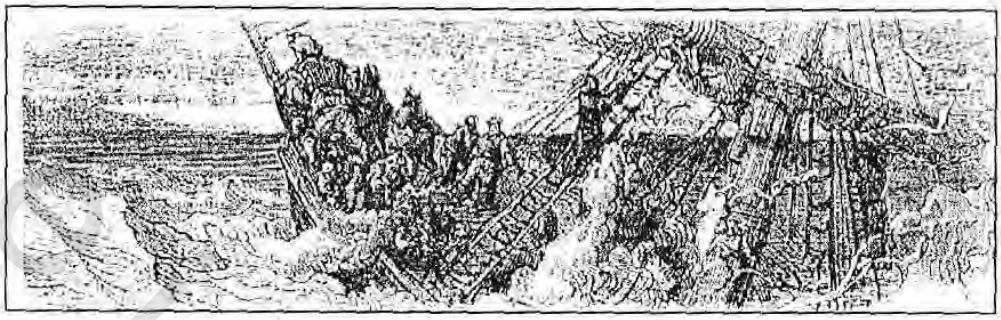

(١٩٦أ)

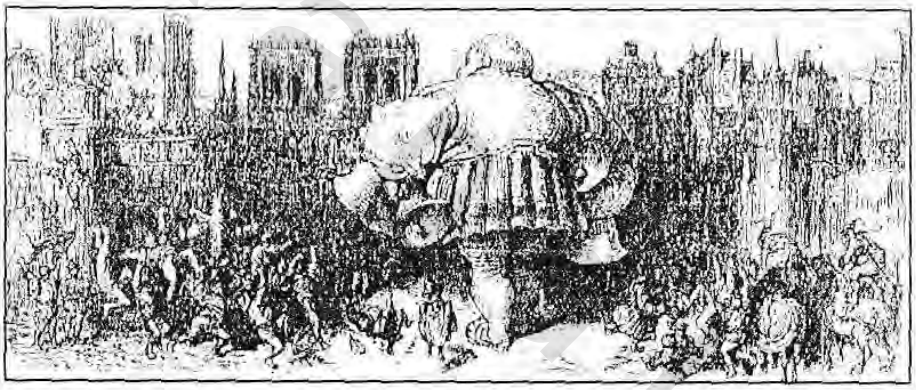

(١٩٦ب)

* شكل (١٩٦أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسوم بالحبر الشينى

* قصص رابليه Rabelais

* عام ١٨٥٤م

(١٩٧أ)

(١٩٧ب)

* شكل (١٩٧ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسوم بالحبر الشينى
* قصص رابليه Rabelais
* عام ١٨٥٤م

obeikandl.com

مساحة فاتحة تحددها من الخارج خطوطا سوداء وتحدد تفاصيلها بعض الخطوط الظلـية وقـد خفض رأسه فى إتجاه بعض الأشخاص الذين يقفون أمامه وعلى جانـبى العـرش فى حركات وأوضاع مختلفة وبدرسات مبسطة تظهر كتلهم . وأخذت الأرضية بعض الخطوط للتعبير عن مساحات ظلية لربط عناصر العمل ، بينما جاءت الخلفية بخطوط عشوائية داكنة خلف العرش مما عمل على إظهار وبروز عناصر العمل .

وفـى شكل (١٩٧ب) نرى العملاق وهو يقف بحجمة الكبير بزاوية ميل فـوق تـل عـال ينظر إلى أسفل وقد إصطف على جانبيه وأسفله بعض الجنود بحجمهـم الصغير ومعهم سلاحهم وعدتهم ناظرين إلى أسفل وكأنهم على وشك هجـوم وحرب ويتابعون الأحداث من عل ، ولقد إحتل العملاق منتصف العمل وقـد تطايـرت ملابسة من شدة الرياح فوق ذلك التل وقد عملت خطوط الرسم الرمادية على إظهار ثنايا وحركة ما يرتدى وقد جاء رسم الجنود أسفلة بأوضاع مختلفة على الرغم من إشتراكهم فى نفس الحركة بدراسات خطية دقيقة تقل كلما تعمقـنا جهة اليسار حيث نجد أحد الجنود يحاول الصعود وان كان متأخرا على الركـب غير أن حركته تدل على صعوبة الصعود وقد عملت حركته على ردود عيـن المشاهد إلى داخل العمل مرة أخرى ، وقد سقط ظل الجندى بدرجة أدكن علـى أرضية العمل ذات المساحات الفاتحة مما زاد من ثراء العمل ، كما عملت الخطـوط الظلية المعبرة عن الدرجات الرمادية الموزعة على أرضية العمل فى إظهار تضاريس الأرض وعدم استواء سطحها بينما أتت الخلفية من بعيد لبعض مـن السلاسـل الجبلـية البسيطة بمساحات فاتحة مما أعطى عمقا للعمل . وقد عملت المساحة البيضاء للسماء على بروز وظهور عناصر العمل بوضوح .

وفـى شـكل (١٩٨) نرى مشهدا للعملاق مستلقيا على بطنه مريضا وقد إخـتار " دوريـه " للمشـهد زاوية عين طائر حتى يظهر جسد العملاق الضخم الممتد على الأرضية باسطا ذراعيه ، وقد إلتف حوله الأطباء فى محاولة لانقاذه فمـنهم مـن يمسـك رأسه فى محاولة لاستخراج ما فى بطنه ومنهم من يمسك ذراعـه ومنهم من يستعد بالمحقن لحقنه ... وغيرها ، بينما يقف فى العمق من جهـه اليميـن بعض الأفراد فى حالة إنتظار وترقب ، ولقد راعى " دوريه " فى رسـم الجسد المستلقى وتوزيع الأشخاص إتزان العمل ، وقد جاءت الخلفية ذات درجـات فاتحـة بها بعض التاثيرات الخطية التى تظهر عدم إستواء الأرض ، بينما جاءت الخلفية داكنة مما عمل على بروز وظهور عناصر العمل .

* شكل (١٩٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسوم بالحبر الشينى
* قصص رابليه Rabelais
* عام ١٨٥٤م

obeikandl.com

ونعـرض فـى شـكل (١٩٩) وهو تصميم لغلاف كتاب رابليه بالالوان ويلاحـظ كم ما تتميز به الألوان من قوة تأثير وإبهار لعين المشاهد عن الأبيض والأسود لذلك صلحت كدعاية جيدة لهذا الكتاب ، وإن حوت على رسـوم أقـل إجادة من الداخلية حيث جاءت كتلة العملاق بحجم كبير جدا ويظهر واضعا يديه حـول خصره ويفتح قدميه ومائلا بجسدة إلى أسفل ، وقد أخذت بشرته " درجة" بـنى فاتحـة تحـدد ملامحه وشعره البنى الداكن ، بينما تأتى الملابس بدرجات متكاملة باللون الأزرق ومكمله البرتقالى مما أعطى قوة للعمل وعمل على جذب الإنتـباه إلـى التفاصيل الدقيقة لكتلة العملاق ، وقد إختفى جزء كبير منها خلف ذلـك الشـريط الأبيض الذى يفصل التصميم إلى جزئين ، ولقد كتب على ذلك الشـريط اسـم الكـتاب بخـط كبـير وأسفله إسم الرسام التوضيحى بالدرجات المسـتخدمة فـى التصميم فى محاولة لربط ذلك الشريط بالتصميم . بينما يأتى الجـزء السفلى تكملة لباقى التصميم حيث نرى ساقى العملاق مفرودتين وبينهما العديد من المبانى الصغيرة والتى تعبر عن حجم ساكنيها ولقد تم تزويد الدرجات الـتى فـى الجـزء العلوى فى الجزء السفلى مما عمل على ربط أجزاء العمل بعضـها بعضـا.كمـا راعـى " دوريه " البعد عن التماثل على جانبى التصميم باضافة بعض التفاصيل الصغيرة مثل الريشة التى تزدان بها القبعة على الجانب الأيسـر ، والسـيف التى يربط حول وسطة فى جهة اليمين ويظهر طرفه أسفل التصميم.

٣) رسـوم " دوريـه " الـتى نفذهـا عام ١٨٥٥م لأجل " القصص الهزليه " DROLL STORIES ل " بلزاك " BALZAC

وهى تعد واحدة من أفضل أعماله بما تحوى من نقوش صغيرة تتخلل السياق .

ونعـرض فى شكل (٢٠٠أ) واحدة من رسوم " دوريه " والتى تمثل وجه رجل مسن وفقير من الجانب يظهرعلى وجهه تقدم العمر فى كثرة تجاعيد الوجه وسقوط أسنانه ... وغيرها ببراعة شديدة ، وقد غطى رأسه بوشاح قماش ينسدل علـى كتفية ليظهر انحاء الظهر ،ولقد أخذت ملابسة درجة فاتحة تحدد تفاصيلها وثـناياها بعض الخطوط الداكنة كما أخذت الخلفية بعض التهشيرات التى زادت من قيمة العمل بدون أن تشوش على الشخصية .

ونعـرض فـى شـكل (٢٠٠ب) رسـما أخر ل " دوريه " ويخص أحد الشخصـيات التى رسمت ملامحة بخطوط سريعة وبسيطة تظهر تفاصيل الوجه الذى يلف حوله قماش داكن زاد من وضوح الملامح .

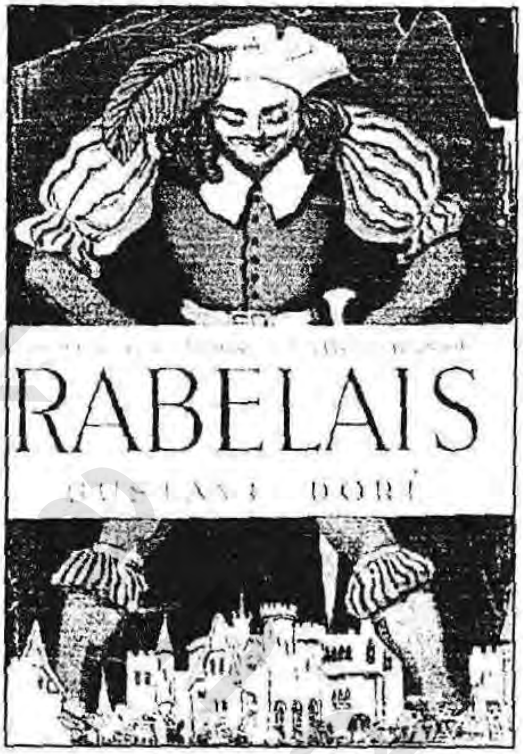

* شكل (١٩٩) "جوستاف دوريه" **Gustave Dore**
* رسوم بالألوان المائية
* غلاف كتاب رابليه **Rabelais**
* عام ١٨٥٤م

obeikandl.com

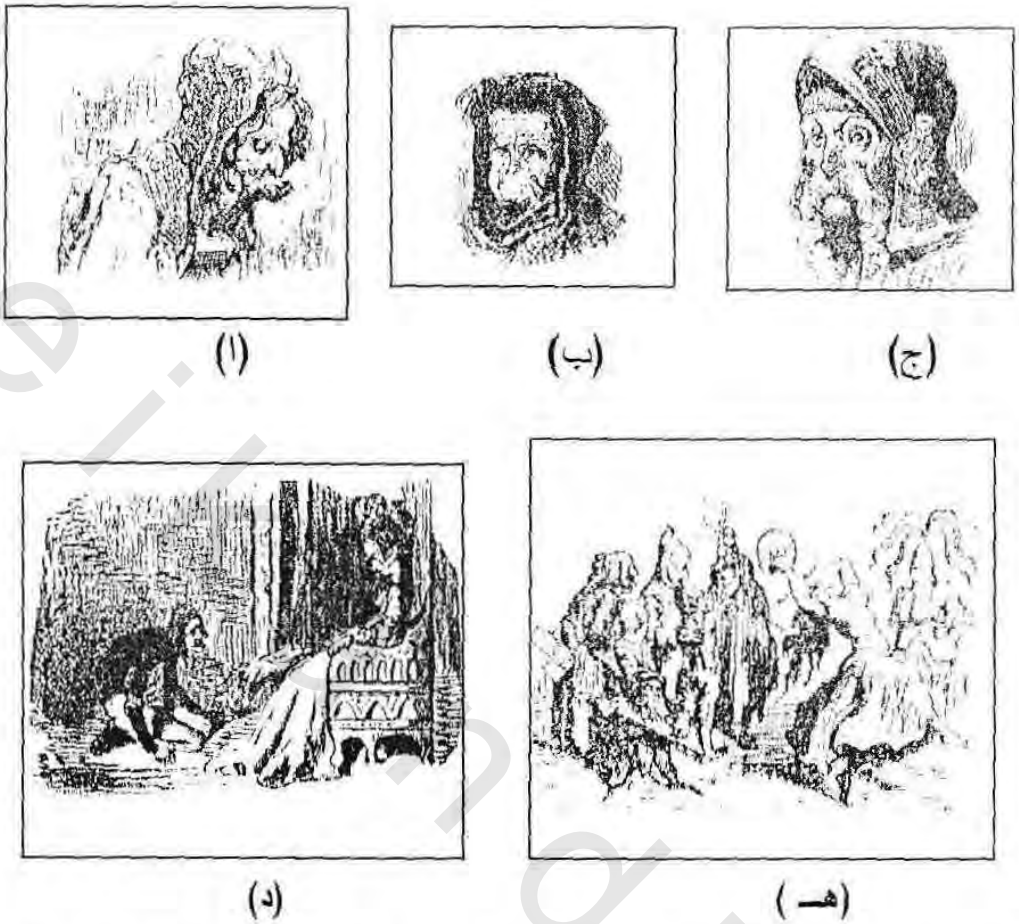

* شكل (٢٠٠ أ ، ب ، ج ، د ، هـ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم من القصص الهزلية لبلزاك Droll Stories- Balzac

* حبر شينى

* عام ١٨٥٥م

وفى شكل (٢٠٠ج) نرى رسما لوجه أخر لأحد القادة أو الحراس بملامح وجهه الحادة والواضحة بعينيه الجاحظتين وأنفه الكبير وشاربه الطويل الذى يخفى تحته الفم . ولقد غطى رأسه بخوذه معدنيه بسيطه ذات تأثيرات خطية أعطت درجة رمادية أكدت إستدارتها وأظهرت تفاصيلها .

وفى شكل (٢٠٠د) نرى إحدى الأميرات أو من الأثرياء ولقد ساعد التوزيع الجيد للأبيض والأسود فى إبراز تلك الملامح حيث تجلس فى جهة اليمين فوق كرسى فخم تزينه الزخارف والنقوش وهى تجلس فى كبرياء وزهو تزين رأسها بغطاء رأس وتلبس ملابس فاخرة وتمسك فى يدها بمروحة من الريش ولقد جاءت خلفيتها بدرجة داكنة مما عمل على بروز وظهور كتله الأميرة ، وقد ركع أمامها فى يسار العمل شخصية رجل تظهر عليه علامات الحاجة والضعف وقد إنحنى ظهره وظهرت عليه علامات الحزن والاستعطاف وقد أخذ جزؤه العلوى درجة داكنة بينما جزؤه السفلى مساحة بيضاء كترديد لتلك الدرجات فى الجزء الأيسر من العمل . بينما أخذت خلفية الرجل خطوط ظلية رمادية قللت من شدة وضوح تلك الشخصية حتى لا تستحوذ على انتباه المشاهد

ونعرض فى شكل (٢٠٠هـ) تصورا لأحد الفرق الموسيقية التى تجوب الشوارع كى تعرض فنها حيث تظهر الراقصة فى جهة اليمين فى حركة تمايل وتمسك فى يدها ألة موسيقية وقد تطاير شعرها وملابسها فى الهواء وقد أخذت الملابس مساحة فاتحة ذات خطوط ظلية داكنة عملت على إظهار تفاصيل الملابس التى تظهر هيئة الجسد الذى أسفلها ، بينما يقف باقى أعضاء الفريق فى جهة اليسار بعدد أخر من الأدوات الموسيقية وقد أخذت كتلتهم مساحات داكنة تتخللها بعض المساحات الفاتحة التى تظهر حركاتهم وبعض تفاصيلهم ، ومن بعيد نشاهد على جانبى الراقصة شخصين بملابس غريبة أحدهما ملثم والآخر يضع نظارة على عينيه بخطوط بسيطة مما أعطى عمقا للعمل ، وقد راعى " دوريه " فى توزيع الشخصيات أن يحافظ على إتزان العمل وقد جاءت الخلفية بسيطة بمساحة فاتحة تتخللها بعض الخطوط القصيرة لتعمل على ربط عناصر العمل .

وفى شكل (٢٠١أ) نرى ملاك صغير يعاقب أحد الأشخاص خنقا باسلوب ساخر ، حيث يظهر الملاك فى جهة اليسار بمساحة فاتحة واقفا على مستوى عالى وقد جاءت خلفيتة ببعض خطوط الرسم الداكنة التى عملت على بروزه ووضوح حركته وهو يمسك بين يديه بطرف حبل وقد تمايل جسدة إلى الخلف من قوة عملية الشد للحبل الذى ربط طرفه الأخر فى رقبة أحد الأشخاص الذى

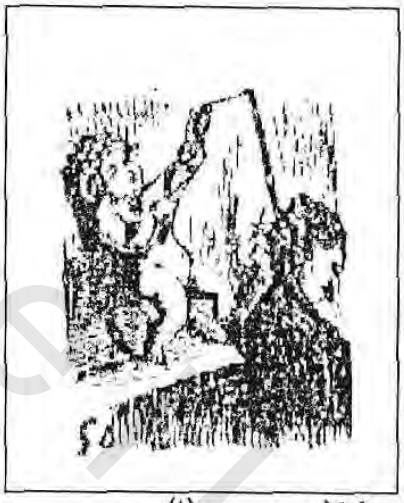

شكل (ا)

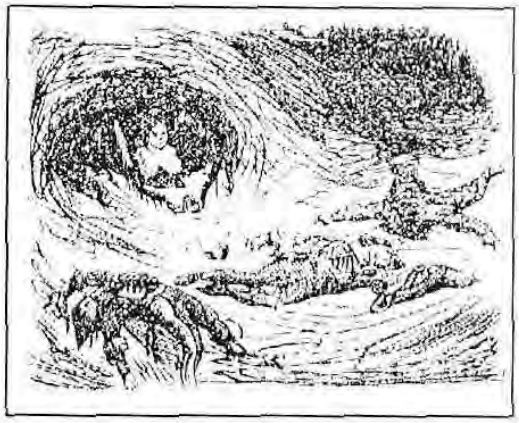

شكل (ب)

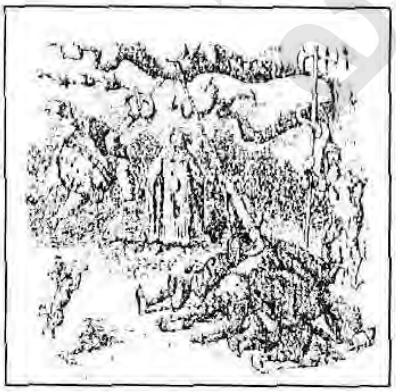

شكل (ج)

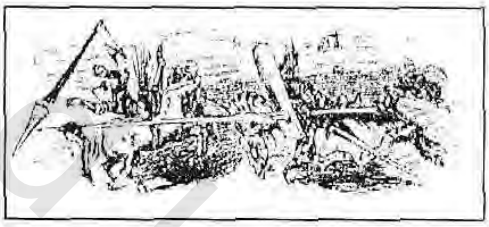

شكل (د)

* شكل (٢٠١ أ ، ب ، ج ، د) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم من القصص الهزلية لبلزاك Droll Stories - Balzac

* حبر شينى

* عام ١٨٥٥م

سقطت رأسه على صدره وتدلى لسانه الطويل وقد أخذت كتلة الرجل التى يظهر جزء منها بدرجة داكنة ، بينما مساحة وجهه فاتحة تحدد ملامحه خطوط سوداء . ولقد عملت خطوط الرسم المعبرة عن الرمادية التى فى الخلفية فى ربط عناصر العمل والتى أخذت تدريجات مختلفة مما زاد من قيمة العمل .

وفى شكل (٢٠١ب) نرى ثلاث جثث مسطحة على أرضية العمل وقد إختلفت أوضاعهم وحركاتهم ونرى إهتمام " دوريه " بالشخصية التى فى المنتصف حيث رسمها وقد بسطت ذراعيها على الجانبين ، وقد نزع جزء من ملابسه ناحية الصدر كاشفا عن قفصه الصدرى وكأن أحد قد قام بانتزاع جزء من جلده وأعضائه بينما باقى الجسد سليم وإلى اليسار يظهر مخبأ عميق يختفى تحت أكوام من الأعشاب ذات الخطوط السوداء ، بينما أخذ المخبأ درجة داكنة يظهر فى وسطها مسخ خرافى له جسد وصدر سيدة بمساحة فاتحة لها أطراف داكنة تحيط بها بما يشبه العنكبوت ولقد إكتفى " دوريه " باخراج وإظهار بعض تلك الأطراف خارج المخبأ ليظهر فوق الأرضية الفاتحة بتلك الشعيرات أو الزوائد التى تخرج من القدم وترك " دوريه " للمشاهد تخيل أوضاع باقى الأطراف فى الداخل . ولقد جاءت الخلفية بخطوط كثيرة داكنة ذات إتجاهات مختلفة غير منتظمة أظهرت نوعا من الصراع والرهبة داخل العمل ، بينما تركزت مساحات داكنة فى العمق لتحدد عين المشاهد نحو المساحات الأكثر إضاءة .

ونعرض فى شكل (٢٠١ج) عملا ساخرا رسمه " دوريه " وهو يخص تصوره عن تنفيذ عملية شنق لأحد الأشخاص حيث توجد شجرة ضخمة رأسيا فى جهة اليسار يمتد أحد أفرعها أفقيا قاطعا العمل مثبت عليه حبل مربوط أحد أطرافه برقبة شخص مرفوع إلى أعلى عن الأرض وقد إستطالت رقبته وخرج لسانه ، وعلى الرغم من ذلك ما زال يمسك فى يده بحبل مربوط فيه كلبه الصغير الذى بدأ هو الأخر فى الارتفاع بينما على الجانب الأخر يمسك مجموعة من الرجال بالطرف الأخر للحبل محاولين بصعوبة شده وقد تمايلت أجسامهم من شدة المقاومة ، بينما يقف على مسافة أبعد قليلا أحد الحراس واضعا يده حول وسطه ويمسك باليد الأخرى سلاحه . وقد وقف فى منتصف العمل فى العمق أحد الأشخاص وكأنه ملك أو أحد الحكام يشاهد من بعيد وقد أخذت كتلته مساحة رمادية لإعطاء إحساس ببعد المسافة . بينما أتى فى الخلفية من بعيد هياكل لبعض الأشجار بدرجة واحدة ، وأخذت السماء خطوط ظلية بسيطة لاعطاء إحساس بعمق شديد وقد أخذت الأرضية مساحات فاتحة تتخللها بعض الظلال الداكنة التى تظهر تضاريس الأرض التى تكسرت على نتؤاتها ظلال الجنود والكلب لتساهم فى ثراء العمل .

وفـــى شكل (٢٠١د) نعرض أحد العاب الفروسية والتى كانت منتشرة فى العصـــور الوســـطى حيث نرى الفارس الذى فى جهة اليمين والذى يخفى درعه الكبير جزءا كبيرا من كتلة جسمه وما يرتدى من ملابس الفروسية ذات الدرجة الداكـــنة وهـــو فـــوق جـــواده الجامح ، وقد غطى وجهه وجسده بغطاء مزين بالـــزخارف ، ورمحـــه يمتد أمامه ليخترق جسد خصمه فيفصل أحد سيقانه عن جسده بينما قد تمايل جسد الخصم ساقطا من فوق الجواد من شدة الألم وقد طار رمحـــه فى السماء . ونجد فى هذا العمل نوعا من الحركة والفعل ورد الفعل كل ذلك بدراسات خطية بسيطة وتفاصيل قليلة بينما جاءت خلفية العمل بسيطة ذات درجـــات ظلية مختلفة بخطوط عرضية متوازية زادت من ثراء العمل بدون أن يحدث تشويش .

ونعرض فى شكل (٢٠٢) عمل متميزا رسمه " دوريه " لأحد الأشخاص ذا وجـــه ممـــتلىء ، ولقد رسمه بملامح باسمة تظهر طيبة ورضاء الشخصية ، مظهرا فية تفاصيل وملامح الوجه بدراسات دقيقة بالخطوط المعبرة عن درجات الرمادية والتى أعطت لكتلة الرأس إستدارة ، بينما أخذت الملابس مساحة فاتحة تحددهـــا خطوط داكنة وتظهر ثنايا القماش بعض التأثيرات الخطية المعبرة عن الـــرمادية وجـــاءت خلفية العمل بسيطة لبعض الخطوط الظلية التى تناسبت مع الموضوع بدون أن يحدث أيضا تشويشا داخل العمل .

٣) رسوم " دوريه" لأجل الكوميديا الالهية فيما بين عام (١٨٦١- ١٨٦٨م)

وفـــى ســـتينات القـــرن ١٩ م تكونت لدى " دوريه " فكرة إنتاج وإصدار روائـــع الأدب العالمى تلك التى أبدعها أفضل المؤلفين ، وكانت هذه الفكرة هى الشاغل الرئيسى له خلال العشرين عاما التالية حيث قدم رسوما توضيحية لأكثر مـــن خمســـة عشر كتابا من الكلاسيكيات ، وتعكس هذه الرسوم إهتمام" دوريه " بتحقيق أغلفة جميلة ومذهلة لهذه الكتب وكذلك صفحات داخلية مميزة ورائعة.

ومن أشهر أعمال تلك الفترة الرسوم التوضيحية للكوميديا الإلهية التى تم رســـمها " لدانتى " عام ١٨٦٨م والتى سبق الحديث عنها فى " الفصل الأول من الـــباب الـــثانى " حيث سبق الاشارة إلى أن الكوميديا هى رحلة خيالية قام بها " دانـــتى " عـــندما كان عمره ٣٥ عاما وإستغرقت الرحلة سبعة أيام ، حيث أفاق **لـــيجد نفسه فى غابة مظلمة ضالا ليظهر له شبح الشاعر** " فيرجيليوVIRGIL " ليرشـــده إلى طريق الخروج مرورا بالجحيم حيث نفوس الآثمين يلقون صنوف العـــذاب ، المطهر ليشهد عذاب النفوس التائبة التى تأمل بلوغ الفردوس ، وفيما يلى نعرض بعضا من الرسوم التوضيحية لذلك العمل .

* شكل (٢٠٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم من القصص الهزلية لبلزاك Droll Stories- Balzec

* حبر شينى

* عام ١٨٥٥م

رأى دانتى حشدا من الهالكين عند ضفة نهر " اكيرونتى " ورأى " كارون Charon " أول حراس الجحيم يجمعهم ويضرب بمجدافه من يبطىء منهم ويعبر بهم النهر .[١]

شكل (٢٠٣) وهو العمل المسمى بـ "نزول الأرواح" THE EMBARKATION OF THE SOULS" وفيه نرى رسم " دوريه " لمجموعة من الأرواح العارية التى تتلوى من العذاب فى أوضاع مختلفة وقد وقف " كارون " رافعا مجدافه ليهوى به على بعض الأرواح التى تبطىء فى ركوب القارب ليعبر بهم عبرالنهر، بينما تنتظر باقى الأرواح خلفه دورها للعبور . وقد أوضح " دوريه " التزاحم الشديد للأرواح فوق المركب بأوضاعهم وحركاتهم الكثيرة حيث تخفى بعض الأرواح أجزاء من الأرواح التى خلفها ، وإختلاف الدرجات الظلية أظهر أبعادا مختلفة فالأرواح التى فى المقدمة أخذت درجات فاتحة ودراسة دقيقة بينما قلت دراسة عناصر المؤخرة كما أخذت درجات أدكن ، وقد وقف على الجانب الأخر خلف " كارون " بعض الأرواح لاحداث إتزان مع الكتلة السابقة ولكن جاءت حركاتهم أقل حدة وبدرجة قريبة من درجة الخلفية ، فى حين يقف " كارون " وسط المجموعتين مرفوع القامة رافعا ذراعيه بالمجداف وقد أخذت المساحة التى أمامه درجة بيضاء ليزداد وضوحا عن باقى الأرواح بينما يظهر من خلفه فوق التل بتدرجات من الرمادى الفاتح تجمعات لبعض من الأرواح البيضاء أعطت عمقا للعمل ، وتأتى خلفيتهم على شكل سلسلة جبلية داكنة عملت على وضوح عناصر مقدمة العمل ولقد إستغل " دوريه " فراغ المقدمة برسم بعض الأرواح التى ترقد على الأرض متألمة بدرسات دقيقة تظهر براعته فى الرسم التشريحى للجسد العارى ، بينما جاءت مياه البحيرة بمساحة تعددت فيها التدرجات الرمادية تتخللها مساحات من الأبيض والأسود التى أعطت دلالة على حركة المياه مما زاد من ثراء العمل .

وحين وجد " دانتى " نفسه حيث يهطل المطر والبرد فوق المعذبين الذين إرتكبوا خطيئة الشره والنهم ، وفى أثناء مرور الشاعرن فوق الأشباح المغمورة فى مياه المطر ، ونهض شبح " تشاكو " CIACCO [٢] . وسجله " دوريه " فى

---

(١) غبريال وهبة- أثر الكوميديا الالهية لدانتى فى الفن التشكيلى – ص ١٢٥ – مرجع سابق

(٢) تشاكو . مواطن فلورنسى من القرن ١٣ م ، وقد اشتهر بالشرة والنهم – دانتى اليجييرى – المختار من الكوميديا الالهية – ص- ١٨٨ – ١٩٢ – مرجع سابق

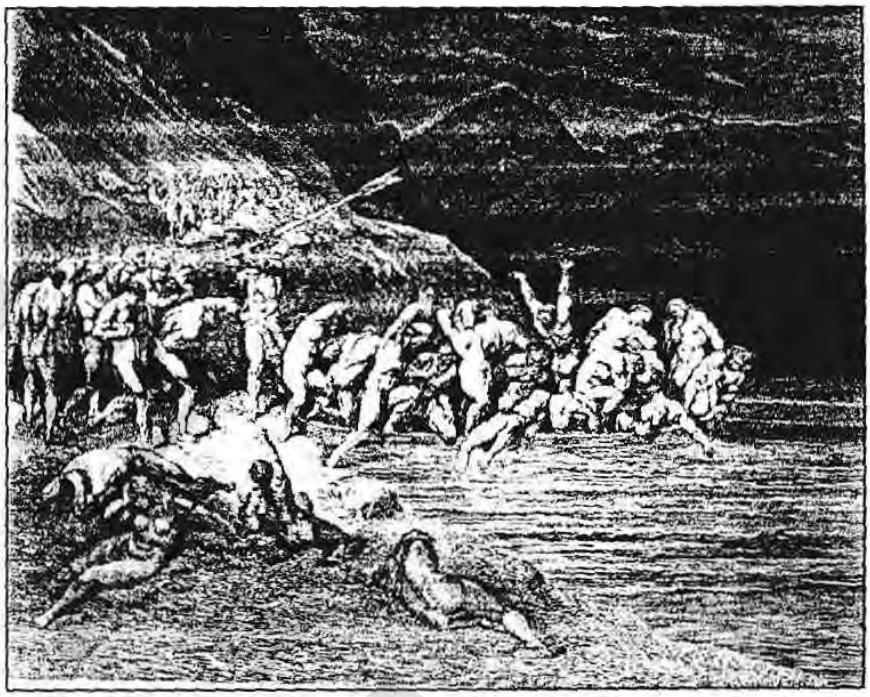

* شكل (٢٠٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* نزول الأرواح The Embarkation of the souls

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة "جى . جا شارد" J. Gauchard

* عام ١٨٦١م ١٨٦٨م – الكوميديا الالهية لدانتى

* وكارون الشيطان ، بعين من الجمر ، يجمعهم كلهم باشارة واحدة ويضرب بمجدافه من يبطئ منهم "الجحيم III و ١٠٩ – ١١١"

* Charon The demon , with the eyes of glede , Beckoning to them , collects them all together / Beats with his oar whoever lags behind "inf III , 109 – 111"

عملـــه المسمى " النهمون – تشاكو " CIACCO –THE GLUTTONS " شكل (٢٠٤) وفـــيه نـــرى رســـم " دوريـــه " للشاعرين وقد وقفا فى منتصف العمل بدرجـــات داكـــنة تـــتخللها بعض المساحات السوداء والبيضاء التى تظهر ثنايا وكســـرات الملابـــس الـــتى تطايرت من شدة الرياح والتصقت بأجسامهم لتظهر تفاصـــيل كتلتهما التى تغلفهما هذه الملابس وقد اتجهت أنظار الشاعرين إلى تلك الأرواح الـــتى استلقت على الأرض متالمة ، ولقد برع " دوريه " فى رسم تلك الأرواح فى أوضاع عديدة ، وقد أخذت معظـــم أجـــسام المقدمة درجات بيضاء وتحـــدد الخطوط السوداء كتلتهم من الخارج وعملت خطوط التظليل المعبرة عن الـــتدرجات الرمادية على إعطائها تجسيما وإستدارة . وكلما تعمقنا داخل العمل بـــدأت تلك الأجسام لتأخذ درجات أدكن وتقل تفاصيلها لتعطى عمقا للعمل . وقد أخذت السماء تدريجا رماديا تداخلت درجاته مع درجات الأجسام التى فى العمق لـــيعطى إحساســـا ضبابيا مميزا يتناسب مع الأجواء الممطرة مما زاد من ثراء العمل .

وفـــى رحلته رأى " دانتى " مجموعة من البخلاء إلى اليسار وجماعة من المســـرفين إلى اليمين وهم يسيرون فى نصف دائرة وفى إتجاهين متعارضين ، ويدفعون بصدورهم أثقالا من الصخر.[1]

وذلـــك فـــى عمـــل " دوريـــه " المســـمى " البخلاء والمسرفون " THE AVARICIOUS AND PRODIGAL" شكل (٢٠٥) وفيه نرى رسما لبعض الأرواح الـــتى تدفع كتل صخرية إلى قمة هضبة ، ولقد أبدع " دوريه " فى تحقيق الرسم التشـــريحى لـــتلك الحركات والأوضاع المختلفة والتى إتخذتها الأرواح لدفع تلك الكـــتل الصخرية الضخمة ، ولقد سقطت الإضاءة على تلك الأرواح لتأخذ كتلتهم درجـــات بيضاء بها بعض من خطوط التظليل المعبرة عن تدرجات من الرمادية رغـــبة فـــى تحقيق استدارة وتجسيم مع تحديد خطوطها الخارجية بخط أسود . بيـــنما أخـــذت الكتل الصخرية خطوط تظليل للحصول على درجة رمادى فاتح أعطـــتها اســـتدارة ، كمـــا ســـقطت الإضاءة على أرضية العمل لتأخذ المساحة المحـــيطة بـــالأرواح درجة بيضاء تتدرج إلى الرمادى كلما إبتعدنا عن الأرواح ممـــا عمـــل علـــى وضوح كتل تلك الأرواح . ولقد تخللت أرضية العمل بعض الخطوط السوداء المتعرجة التى تظهر تضاريس الأرض وعدم إستواء سطحها ، بيـــنما أخـــذت السماء درجة رمادى فاتح عملت على ظهور العناصر بدون أن يحدث تشويش داخل العمل .

---

(١) دانتى اليجييرى – المرجع السابق – ص ١٩٩– ٢٠٢ .

* شكل (٢٠٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* النهمون – تشاكو The Gluttons - Ciacco

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* عام ١٨٦١م ١٨٦٨م – الكوميديا الالهية لدانتى

* انى أنوء بخطيئة النهم اللعين كما ترى، تحت وابل المطر "الجحيم VI ٥٣ – ٥٤"

* For The pernicious sin of gluttony / I , as thouseets , am battered by this sain "inf . VI , 53 – 54"

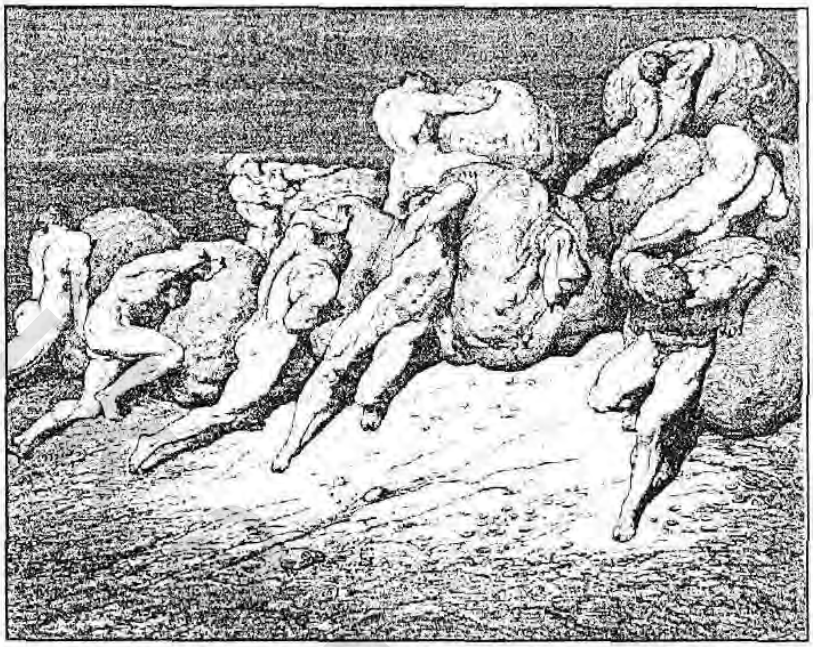

* شكل (٢٠٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* البخلاء والمسرفين The Avariclous and prodigal

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة "أوبريكس" Obrux

* عام ١٨٦١م ١٨٦٨م – الكوميديا الالهية لدانتى

* فـإن كل ما تحت القمر من ذهب ، وما كان من قبل موجودا لا يستطيع أن يريح واحدة من هذه النفوس المتعبة

* **For all the gold that is beneath the moon / or ever has been of weary souls / could never make Asingle one repose "inf . VIII, 64-66"**

ومـــع رؤية الشاعران للمنافقين وعليهم عباءات ذات قلانس مذهبة براقه اللـــون من الخارج وباطنها من الرصاص الثقيل وقد كست القلنسوة رأس وعنق كـــل واحد منهم وقد ساروا فى بطء شديد تحت ثقل ما يحملون وقد ساروا تباعا علـــى جســـد عار لشيخ وجد مصلوبا على الأرض . وكان هذا الشيخ هو رئيس الكهنة الذى طالب بصلب السيد المسيح كما فى اعتقاد المسيحين (١)

وهذا ما نراه فى شكل (٢٠٦) المسمى " المنافقون – المرائى المصلوب " The Hypocrites- crucified pharisee ، والمـــرائى هـــو المـــتظاهر بالصـــلاح والـــتقوى ، وفـــيه نـــرى جسد شيخ فى أسفل منتصف العمل ينام مصلوبا على ظهـــره فـــوق ســـطح الأرض وقـــد سلطت عليه إضاءة أظهرت تفاصيل كتلته التشـــريحية كمـــا أخـــذت الأرضية التى حوله مساحة بيضاء عملت على بروز ووضـــوح كتلـــته . وعلـــى الجانب الأيمن يقف الشاعران بجوار صخرة كبيرة يـــنظران فـــى أســـى إلى ذلك الجسد المصلوب وقد أخذت كتلة " دانتى " درجة الـــرمادى الداكن بينما أخذت كتلة " فرجيليو " الذى يقف خلفه درجة فاتحة ولقد ســـاعد هـــذا التبايـــن علـــى وضوح كتلتهما الذى سقط ظلها على الأرض التى أمامهما بدرجة داكنة . ويقابل كتلتهما فى جهة اليسار كتلة صخرية ذات خطوط تظلـــيل تـــأتى بدرجة فاتحة حافظت على إتزان العمل . وعلى بعد مسافة يظهر بعـــض مـــن أجزاء أشخاص تقف فى مستوى منخفض ترتدى زيا داكنا يغطى رأسها وجسدها كما جاء فى وصف " دانتى " تتابع تقدم سيرها بينما التف أحدهم بوجهـــه يـــنظر إلـــى الشـــيخ المصـــلوب . بينما نرى فى عمق العمل من بعيد مجموعـــات من تلك الشخصيات فى تتابع وعلى أبعاد ومستويات مختلفة مما أكد الـــبعد الثالـــث للعمـــل . وقد جاءت الخلفية لجبال شاهقة ذات تدريجات رمادية متعددة تتخللها مساحات داكنة وفاتحة لتظهر تضاريسها .

ونعـــرض فـــى شـــكل (٢٠٧) تصميم لشكل غلاف كتاب " المطهر" و" الفـــردوس " purgatory and pakauise " ، حيـــث إنقســـم تصميمه إلى جزئين يفصـــل بينهما بخط مائل إسم الكتاب بدرجة أصفر فاتحة مع إضافة درجـــة بنى داكـــن إلـــى سمكها لتحقيق بعد ثالث . وفى الجزء السفلى نجد كتلتى الشاعرين الذيـــن وقفـــا جهه اليمين بمساحة فاتحة تحدد تفاصيلها درجة البنى ، وقد امتدت ذراع " فرجيلـــيو " إلـــى حيـــث تطير بعض الأرواح الصغيرة ذات المساحات الفاتحـــة ، بينما جاءت خلفيتهم بدرجة البنى وقد رسم فوقها بدرجة البنى الداكن بعض الخطوط البسيطة لبعض الجبال والتلال والأعشاب والسماء ... وغيرها ، وجاء إسم " دوريه " بخط زخرفى وبمقياس أقل وبدرجة فاتحة فى أسفل العمل ،

---

(١) غبريال وهبة – أثر الكوميديا الالهيه لدانتى فى الفن التشكيلى – ص ٤٢ – مرجع سابق

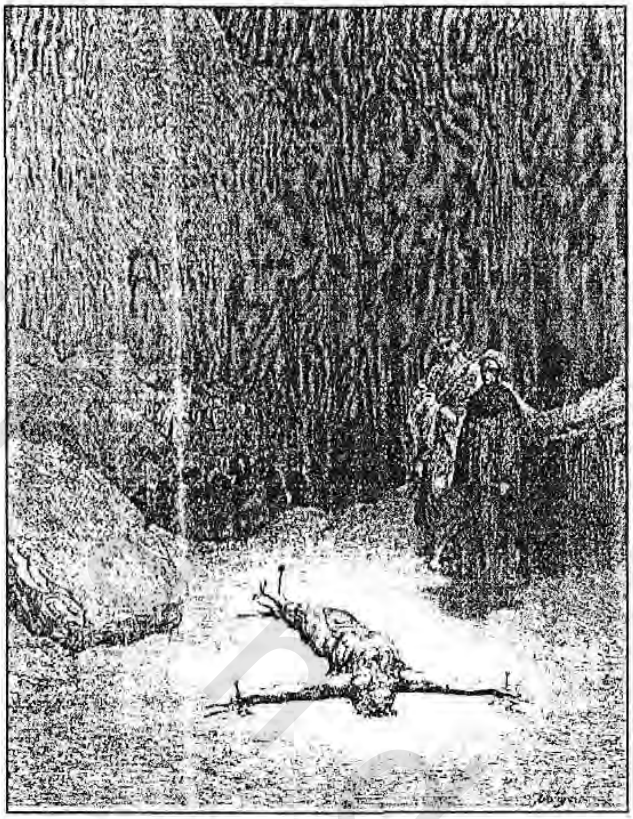

* شكل (٢٠٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* المنافقون – والمرائى المصلوب

* The Hypocrites – Crucified pharisee

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* عام ١٨٦١م ١٨٦٨م – الكوميديا الالهية لدانتى الجحيم " ١١٥ – ١١٧"

* شكل (٢٠٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* غلاف كتاب "المطهر والفردوس" Purgatory & Parauise

* الوان جواش – عام ١٨٦١ – ١٨٦٨ م

وقد أخذت خلفية الجزء العلوى نفس درجة البنى المستخدمة للجزء السفلى حيث نجـد دائرة فى جهة اليسار على إمتداد نظر الشاعران وقد رسمت بداخلها وجه فـتاه لترمز إلى " بياترتسى " متجهة بنظرها نحو السماء وقد أخذت كتلتها درجة أصـفر فاتحة وتحدد تفاصيلها درجة البنى ، وقد كتب فوقها اسمها " بياترتسى " بدرجـة البنى الداكن وأحاط الدائرة من الخارج ببعض الزهور والأغصان التى إمـتدت فـروعها إلـى حيث كتب اسم المؤلف " دانتى " فى جهة اليمين بدرجة داكنة .

٥) قصص بيرو ١٨٦٢م :-

وتـأتى " حكايات بيرو" Tales of Perrault للكاتب الفرنسى" شارلز بيرو" Charles Perrault ، وهـى حكايـات وروايات شفهية كتبت كقصص أو أساطير شـعبية تنقلت من جيل إلى جيل ، ولقد نشر بيرو ٨٠ قصة شفهية من القصص الأوربـية المعـروفة والمحبوبة والتى تنقلت بين الأجيال ، ولقد قدم " دوريه " رسـومات توضيحية لتلك القصص عام ١٨٦٢ م ، وتعتبر من الأعمال التى لا تزال محفورة فى أذهان الأطفال حتى الآن بما تتضمنه من أعمال رائعة . وفيما يلى نستعرض بعضا من تلك القصص مع الرسوم التوضيحية المصاحبة لها .

قصة توم " الصغير " الذى لا يزيد عن طول إبهام اليد Little tom thumb

وهى تحكى قصة حطاب فقير له زوجة وسبع أطفال ، كان أصغر أطفاله طفـل يدعـى " توم " TOM فى حجم إبهام اليد وكان هذا الطفل شديد الذكاء . وفى أحد السنين عمت البلاد مجاعة كبيرة . فقرر الحطاب وزوجته التخلص من أطفـالهم لأنهمـا لا يستطيعان إطعامهم ، حيث قاما بعده محاولات ولكنها كانت دائما تفشل ويعود إليهم الأطفال بعد عدة مغامرات بفضل ذكاء " توم الصغير " ، وكانـت أهـم هـذه المغامرات داخل بيت الغول حيث قام" توم الصغير" بخداع الغـول الـذى قـام بدبح بناته السبعة إعتقادا منه أنهم الأطفال السبعة ، ويعود الأطفال إلى منزل أسرتهم ومعهم كنز الغول [1]

وفـى شكل (٢٠٨) نرى صفا طويلا من الأطفال السبعة الذين يسيرون بيـن ممرات الغابة خلف والدهم الحطاب الذى يتقدمهم داخل الغابة ، بينما يظهر الإبهـام الصـغير " تـوم " على بعد مسافة منهم وقد التف خلفه ليلقى بالأحجار البيضاء فى محاولة من " دوريه " لاظهاره عن بقية أخوته ، وقـد سقطت

---

(1) Little Tom Thumb –http: // www . almisbar . com/ scripts ata 2/4/2002- p. 10 f 8

* شكل (٢٠٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* توم الصغير Little tom thumb
* حكايات بيرو Perrault
* عام ١٨٦٢ م

الإضـــاءة مـــن جهة اليمين ليأخذ ممر الغابة مساحة بيضاء عملت على ظهور وبروز كتل الأطفال ذات المساحات الداكنة ، وتقل الإضاءة بالتدريج كلما تعمقنا فـــى الغابة حيث يأخذ الأطفال وخلفيتهم درجات أدكن تتقارب مع درجة الخلفية الـــتى تمتلىء بالعديد من الأشجار على الجانبين وقد قام" دوريه " بدراسة أشجار المقدمـــة ذات الاحجام الكبيرة والتى سقط عليها جزء من الإضاءة تظهر كتلتها وتفاصـــيلها بيـــنما يقـــل حجم تلك الاشجار وتأخذ درجات أدكن كلما تعمقنا إلى الداخل إلى أن تنتهى بمساحة سوداء لتعطى إيحاء بعمق الغابة . وقد جاء الممر فـــى مقدمـــة العمـــل بدرجته الفاتحة وعلى جانبيه العديد من النباتات والحشائش بدراســـات دقيقة فعمل الظل والنورعلى اظهار تفاصيلها وعلى الأخص النباتات الـــتى تـــنمو على التل العالى الذى فى جهة اليسار مما زاد من ثراء العمل دون حدوث تشويش على العناصر الرئيسية .

ونعرض فى شكل (٢٠٩) رسما بالحبر الشينى ل " دوريه " نرى فيه أسرة الحطـــاب وهـــم حول مائدة الطعام وقد قدمهم " دوريه " بدراسات خطية بسيطة حيـــث يقف الحطاب فى جهة اليمين بملابس بسيطة كما بدا على وجهه علامات الفقـــر الشـــديد ، حيث جاء قميصة بمساحة فاتحة تحدد تفاصيلها بعض الخطوط الســـوداء بينما أخذ سرواله درجة أدكن من القميص حيث تكثر بـــهـــا التأثيرات الخطـــية المعـــبرة عن درجات من الرمادية . وقد وقفت زوجته فى جهة اليسار لـــيظهر جـــزؤها العلوى بمساحات بيضاء وتحدد تفاصيلها من الخارج خطوطا ســـوداء وقـــد أمســـكت بين يديها اناء طعام كبير وملعقة ، بينما يتسابق الأطفال باطـــباقهم للوصول إلى الطعام محدثين تكوينا هرميا مع وضع كلبهم وقد ظهروا بحـــركات وأوضـــاع متنوعة وفى عدة مستويات منها مستوى الأرض والمقعد والمنضـــدة ، وينافسهم فى الطعام كلبهم الضخم الذى يقف على قدميه الخلفيتين ورافعـــا مقدمـــته على المقعد وقد أخذت كتلته مساحة فاتحة بها بعض التأثيرات الخطية البسيطة التى تظهر كتلة الكلب التشريحية وقد حققت كتلتة إتزانا للعمل ، وأيضـــا نـــرى بجـــوار الحطاب وجه قطة صغيرة شرهة تحاول الوصول إلى الطعـــام ، ولقـــد أضـــافت تلك الحيوانات نوعا من المرح داخل العمل حيث أن الحطـــاب بالرغم من فقره عطوفا أيضا على الحيوان . ولقد جاءت خلفية العمل فى تأثيرات خطية بسيطة عملت على ربط عناصر العمل دون إحداث تشويش .

ونعرض فى شكل (٢١٠) منظرا للغول بحجمه الضخم وملامحه القاسية الحادة ، وقد سقطت الإضاءة على وجهه ليعمد الظل والنور إلى إظهار تفاصيل وجهـــه بشكل مخيف ، وقد اختفى جزء كبير من جسده خلف السرير ليظهر منه ذراعيه حيث أخذ قميصة درجات رمادى فاتح تحدد ثناياه بعض الـــتـــاثـــيرات

* شكل (٢٠٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم بالحبر الشينى
* الابهام الصغير Little Tom Thumb
* حكايات بيرو Tales of Perrault
* عام ١٨٦٢م

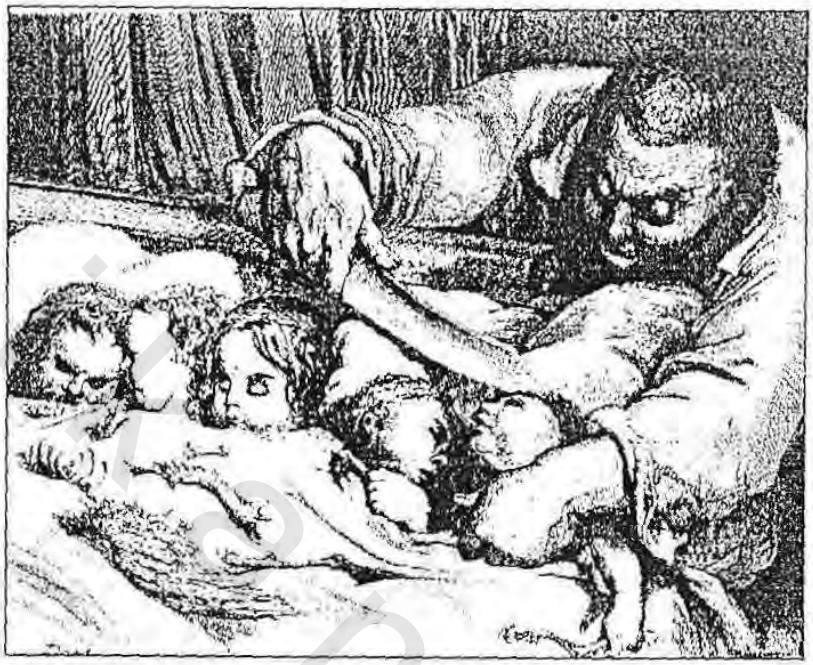

• شكل (٢١٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

• رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

• بواسطة الحفار بانى ماكير Panne Maker

• الايهام الصغير Little Tom Thumb

• حكايات بيرو Tales of Perrault

• عام ١٨٦٢م

الخطية للحصول على الدرجات الداكنة وقد رسم " دوريه " يديه بدقة شديدة بتلك العروق البارزة وقد عمل الفاتح والداكن على شدة وضوحها . وقد أمسك السكين بـأحدى يديـه وبالأخرى أمسك برأس احدى بناته وهو يعتقد أنهم الأطفال ولقد رقـدت بنات الغول بعضهن بجوار بعض على السرير ، ولقد رسمهم " دوريه " بملامـح الأطفـال البريئة بخطوط داكنة ولقد عملت الوسادة البيضاء التى خلف رؤسـهن على وضوح وبروز كتلتهن ، وقد غطت أجسامهن تماما بملائة بيضاء تتخللها بعض التظليلات الخطية للحصول على الرمادية التى عملت على ظهور ثـنايا القمـاش على أحسامهن . ولقد شغل " دوريه " مساحة الفراغ الكبيرة التى فـى المقدمـة ببعض أجزاء من طيور ميتة من أجنحة وأقدام وعمود فقرى ... وغـيرها بدرجـات داكنة للاشارة إلى ان البنات مثل أبيهم تأكلن كل ما هو حى كالطـيور حية كما وزع بعض أجزاء من الطير فى يد واحدة وفم أخرى كتأكيد على ذلك .

ذات الرداء الأحمر Red Riding Hood

وهـى تحكى عن فتاة صغيرة وجميلة تعيش فى أحدى القرى ، وقد أخاطت لها جدتهـا قنسوة حمراء فعرفت فى قريتها باسم " ذات الرداء الأحمر " . وفى أحد الأيـام توجهت الفتاة الصغيرة إلى منزل جدتها فى القرية المجاورة حيث قابلت فى الطريق أحد الذئاب حيث تبادلت معه الحديث وأخبرته عن وجهتها بدون أن يكـون لها سابق معرفة به . سبق الذئب " ذات الرداء الأحمر " إلى منزل جدتها وانقـض علـيها والـتهمها ونـام فوق سريرها فى انتظار الفتاة الصغيرة لتأتى ويلـتهمها هى الأخرى [1] . ونعرض فى شكل (٢١١) مشهدا مقربا رسم فيه " دوريـه " الفتاة الصغيرة فوق السرير وقد سلطت عليها الإضاءة من جهة اليمين لـتأخذ كتلـتها مساحة فاتحة تحدد ملامح وجهها بعض خطوط التحديد وخطوط التظلـيل والتهشـيرات الداكـنة ، وقـد إنسدل شعرها الطويل الذهبى بدرجات الـرمادى علـى كـتفها ، وقد سقط ظلها بدرجة أدكن على الوسادة التى خلفها وامسـكت بطـرف الغطـاء فى يدها لتخفى بها نفسها من ذلك الذئب الذى يرقد بجوارهـا على السرير بدرجات داكنة يغلب عليها السواد مرتديا ملابس جدتها ، وقد خرجت أطرافه من تحت الفراش ليكشف عن مخالبه ، وقد سقط ظله بدرجة أدكن على الوسادة التى خلفه ليعطى تنويعا فى الدرجات الظلية فوق الوسادة مما زاد من ثراء العمل . ولقد غلبت أنواع الأقمشة المختلفة على ذلك العـمل والتى

---

(1) Red Riding Hood . http: //www . almisbar com/ scripts ata – 2/4/2002- p 80

f 8 ٣٨٣

* شكل (٢١١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* بواسطة الحفار بانى ماكير Panne Maker

* ذات الرداء الأحمر Red Riding Hood

* روايات بيرو Perrault

* عام ١٨٦٢م

أظهـــر " دوريـــه " براعة فى رسمها فنجد الغطاء بدرجة الرمادى الفاتح ورقة ونعومـــة ثـــناياه الـــتى أخذت شكل كتل الأجسام التى تحتها لتختلف عن قماش الســـتائر الثقيلة التى تأخذ ميل لتتجمع نحو بؤرة تجمع تختلف عن قماش الوسادة ... وغـــيرها ، بيـــنما جـــاءت الخلفية بدرجات داكنة عملت على بروز وظهور عناصـــر المقدمة . وهذا العمل جعل علماء نفس الأطفال يلومون " دوريه " على خياله الحزين الكئيب حيث رسم فتاة مراهقة صغيرة فى الفراش وبجوارها يرقد ذئـــب شـــرير متـــنكر فـــى صورة جدتها فهذا شىء كثير ولا يحتمل ومثل هذه الحكايـــات يخلـــق فـــى نفـــوس الصـــغار فضولا غير صحى " ماسوشيست " MASOCHIST [1] . حيث يشجع الأطفال على الاهتمام بالوحوش والتصرفات الوحشية

حكاية ذو اللحية الزرقاء Blue beard

وهى تحكى قصة رجل غنى له العديد من الأملاك يعيش فى قلعة عظيمة مفروشة بأفخر الأثاث وكان شكله غريب مخيف وله لحية زرقاء وكان له العديد مـــن الـــزوجات والـــتى لايعـــرف أحد عنهن شيئا ، مما جعل جميع أهل قريته يخافونـــه . ولقـــد تـــزوج من أحدى فتيات القرية ثم سافر وترك لزوجته مفاتيح جمـــيع حجـــرات القلعة ولكنه منعها من أحدلى الحجرات . ولكن حب الفضول جعلها تدخل إلى تلك الحجرة لترى مصير الزوجات السابقات وقد زبحن وعلقن على الحائط ولما عاد الزوج عرف أن زوجته دخلت الحجرة فقرر التخلص منها مثل السابقات . ولكن جاء أخويها الفارسان فى آخر لحظة لينقذا أختهما ولينقضا علـــى زوجهـــا ويقتلاه [2] وهذا ما نعرضة فى شكل (٢١٢) وفيه نرى مطاردة الفارســـان لـــــ " ذا اللحية الزرقاء " حيث نجد " ذا اللحية " وقد ثنى جسده وقيد الفارســـان حركـــته ، قد ثنيت احدى ساقيه وفردت الأخرى والتى توازى حركة ذراعـــه الـــتى تمســـك بالسيف الذى كاد أن يذبح به زوجته ، وقد أخذت كتلته وملابســـه درجـــات مختلفة بدراسة دقيقة تظهر رأسة وملامحه ولحيته الطويلة وعـــنقه وعضلاته وعروقه ... وغيرها والتى تظهر عنف الحركة ، بينما يحيط بـــه الفارســـان بملابس الفروسية من قبعة وشال والتى كانت مميزة لذلك الوقت الماضـــى الـــذى دارت به أحداث القصة ، وقد أخذا حركة إستعداد بالإنقضاض بالسيوف وقـــد أخـــذت كتلتهما درجات الرمادى بـــدراســـات مبسطة حتى

---

[1] ماسوشيست . إنحراف جنسى يتلذذ فيه المرء بالتعذيب والإضطهاد ... وغيرها

مرجع سابق Red Riding Hood . http: //www . almisbar . com . p7٠f8

منير البعلبيكى – المورد– قاموس إنجليزى عربى – ص ٥٦٢ – مرجع سابق

[2] Blue beard – http : // www . almisbar . com / scripts /ata 2/4/2002 – p 90 f 11

* شكل (٢١٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving
* ذو اللحية الزرقاء Blue Beard
* روايات بيرو Perrault
* عام ١٨٦٢م

لا يستحوذا على إنتباة المشاهد ، بينما تظهر فى الخلفية فى أقصى اليسار أختهما وقـد تمايلت برأسها فى وهن وتعب مما أعطى عمقا للعمل ، ولقد جاءت الخلفية مـن حولهم لمدخل القلعة ذات حاجز للسلالم يزينه أحد التماثيل الخرافية لحيوان مجنح مخيف وسيف وثعبان وكلها زخارف أضفت نوعا من الرهبة على المكان . وقد جاءت أرضية العمل بدرجات ظلية مختلفة نتيجة لسقوط الإضاءة بمساحة فاتحـة على الأرض وانعكاس ظلال بعض العناصر بدرجة داكنة على الأرض أيضـا ممـا زاد مـن ثـراء العمـل ، بينما يظهر من بعيد جزء ا من السماء بـتدريجات رماديـة أعطت إحساسا بوجود غبار أو ضباب زاد من قيمة العمل بدون تشويش على عناصره.

٥) رسومة لأجل " دون كيشوت " Don Quixote عام ١٨٦٣ م:-

ثـم يـأتى واحـدا من أهم أعماله للرسوم التوضيحية ل " دون كيشوت " Don Quixote للكاتب الأسبانى " سرفانتس " Cervantes عام ١٨٦٣ والتى سبق شرحها فى الفصل الأول من الباب الثانى وفيما يلى بعض من القاء الضوء على مواصفات الكتاب

ففـى شكل (٢١٣) نستعرض غلاف الكتاب الأصلى ل " دون كيشوت " الـذى تم تجليده ونقشه وتذهيبه فى المنتصف حيث نجد أحد رسوم " دوريه " لـ " دون كيشـوت " الفـارس برمحه فوق جواده وبجواره تابعه فوق حماره وعلى الجانـب الأخر يقف شخصان يتحدثان معه ، وقد نزلت كتابة بخط صغير أسفل التصـميم وزينـت أطراف الكتاب بخط مزخرف . كما يظهر جانب الكتاب وقد قسـم إلى أجزاء متساوية بخطوط عرضية مذهبة يزين كل جزء وحدة زخرفية وفى أحد الأجزاء اسم الكتاب" دون كيشوت " .

"عـند خـروج الفارس " دون كيشوت " لثانى مرة ولكن هذه المرة التى اصطحب معه تابعه " سانشوا " ممتطيا حماره بعد أن وعدة بولاية أحدى الجزر الـتى سوف يتم فتحها ، وقد اتخذ الفارس نفس الطريق والاتجاه اللذين اتخذهما عـند خـروجه المرة الأولى ، وكان سيره هذه المرة أقل متاعب منه فى المرة الأولى لأن الوقت كان فى الصباح ولم تكن أشعة الشمش لتضايقة "

ففـى شكل (٢١٤أ) رسم الفارس وتابعة فى منتصف العمل وجاء الفارس بـزيه المشـهور ورمحـه الطويل فوق جواده الذى يسير فى طريقه فى رشاقة بدرجـات فاتحة نتيجة لسقوط الإضاءة عليهما من جهة اليمين تتخللها بعض من خطـوط التظلـيل أوجـدت درجـة من الرمادى التى أعطت لكتلتهما تجسيما واسـتدارة ، ويسير بجواره تابعه فوق حماره فى مستوى أقل وقد أخذت كتلتهما أيضا درجات رمادية من خلال خطوط الرسم المحفورة ، وقد سقط ظلهم جميعا بدرجة رمادى داكن على الأرضية ذات المساحة الفاتحة وبعـض الـتاثيرات

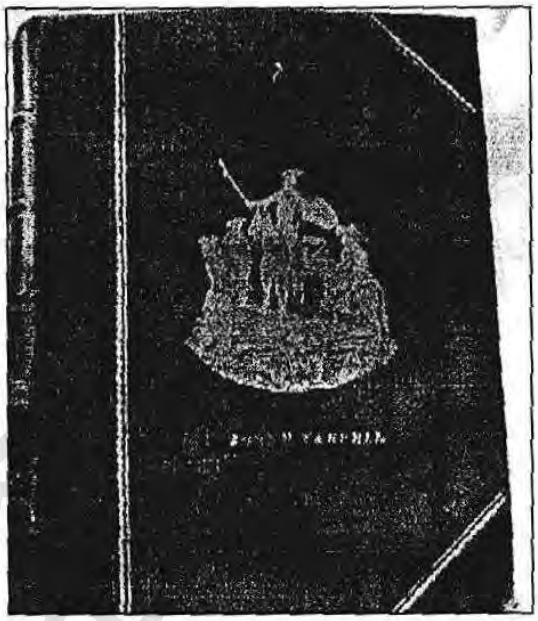

من الأمام

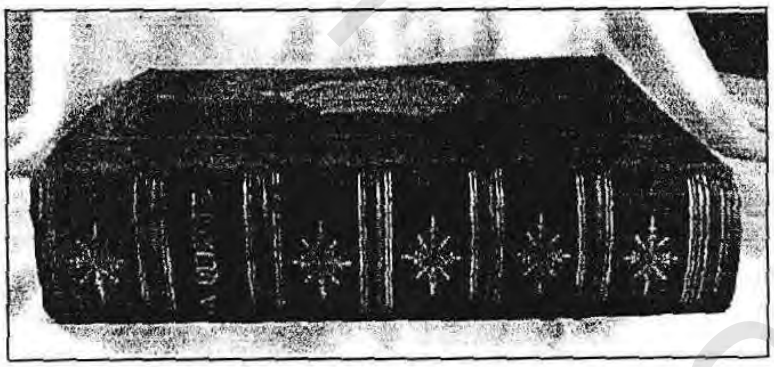

من الجانب

* شكل (٢١٣) الغلاف الأصلى لكتاب "دون كيشوت" – رسوم توضيحية "لجوستاف دوريه"

* عام ١٨٦٣م

obeikan.com

* شكل (٢١٤ أ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* بواسطة هـ. بيزان H.pisan

* دون كيشوت Don Quixote

* عام ١٨٦٣م

الخطـية للحصول على الرمادية مما زاد من ثراء العمل . وتأخذ تلك الأرضية درجـــات أفـتح كلما تعمقنا حيث تظهر بعض الوحدات النباتية بدرجات فاتحة أعطـى عمقا للعمل بينما جاءت الخلفية لبعض الشجيرات التى توجد فى العمق أسفل التل العالى بمساحات مبسطة ومن بعيد تظهر سلسلة جبال بدرجات رمادية فاتحـة ، ولقد أخذت السماء من خلفها درجة بيضاء تتدرج إلى الرمادى لتعطى بعدا ثالثا للعمل ، كما أنها تعطى ايحاء بالصباح الباكر .

وفـى شكل (٢١٤ب) يظهر الرسم التوضيحى السابق داخل الكتاب ، هذه الصـفحة تعرف بالمواجهة لصفحة العنوان وكان عرفا متبعا فى كتب هذه الفترة ومـا قـبلها ويلاحظ من اليد الممسكة للكتاب أن الكتاب نفسه قد يكون من قطع الثمـن عـند اغلاقه أى مساحة ربع فرخ عند فتح صفحتين متقابلتين واعتقد انه القطـع الذى عمل به دوريه وهذا يحدد مساحات الرسم على وجه التقريب حيث يحـتل جهـة اليسـار ومن أسفله بخط صغير نص القصة ، بينما تأتى صفحة الغلاف فى الجهة اليمنى وبها اسم الكتاب بخط كبير وأسفلة بعض الكتابات بخط صـغير ، ثم اسم الرسام . ثم شعار دار النشر والتى تزينها وحدات نباتية ثم فى النهاية اسم دار النشر ... وغيرها من البيانات الخاصة بالكتاب .

شكل (٢١٥أ) وهى توضح الفارس " دون كيشوت " عند استضافة الدوقة وزوجهـا له فـى قلعـتها ، حيث يجلس الفارس وقد ارتدى ملابس فاخرة ذات درجـات فاتحـة يحددهـا من الخارج خط أسود وبعض الخطوط التى أعطت درجـات مـن الرمادية وهو يتبادل الأحاديث مع الدوقة التى تقف أمامه بملابس غايـة فـى الأناقة ومميزة لهذا العصر ذات مساحة داكنة تزينها بعض الوحدات الزخرفـية الفاتحة . وقد وقفت خلفها سيدتان بدراسات خطية بسيطة مما أعطى احساسـا بعمـق العمـل ، بينما يقف فى الجهة الأخرى بجوار " دون كيشوت " زوج الدوقـة محققـا إتزانا داخل العمل ويحدد الخط الأسود كتلته من الخارج ، ولقد أظهر الفاتح والداكن التفاصيل الدقيقة لملابسة .

وفـى الشـكل (٢١٥ب) نـرى صفحتين داخليتين من الكتاب ، ويوضح شـكلها العـام ووضع الرسوم التوضيحية وتنسيق الكتابة بداخلها ، حيث وضع الشـكل التوضيحى فى الجزء العلوى ومن أسفله الكتابة كتعليق على العمل . ثم أحداث القصة من أسفلها والتى تبدأ أول سطورها بحرف استهلالى بسيطه

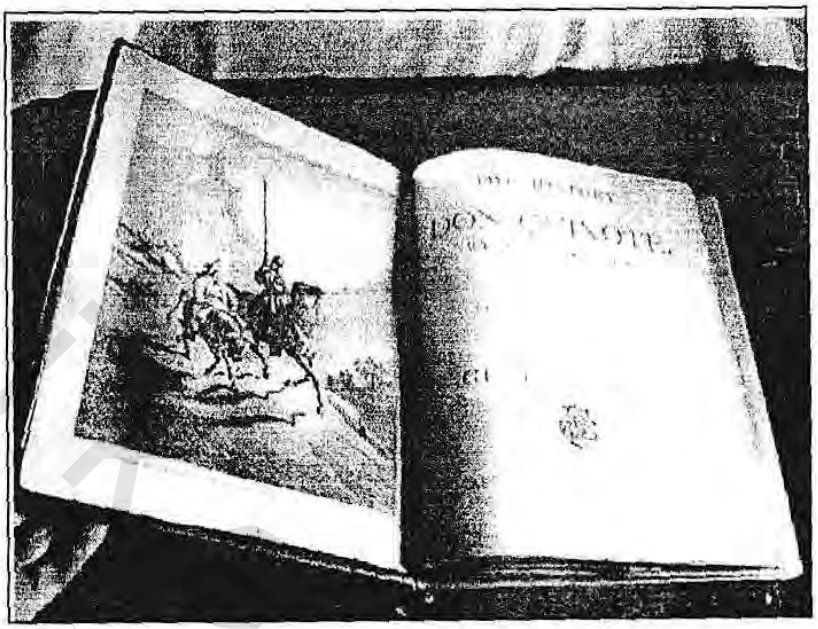

* شكل (٢١٤ ب) الصفحة المواجهة لصفحة العنوان "دون كيشوت"

* رسم "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر بواسطة الحفار هــز بيزان H.Pisan

* حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* عام ١٨٦٣م

* شكل (٢١٥ أ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالحبر الشينى

* عام ١٨٦٣م

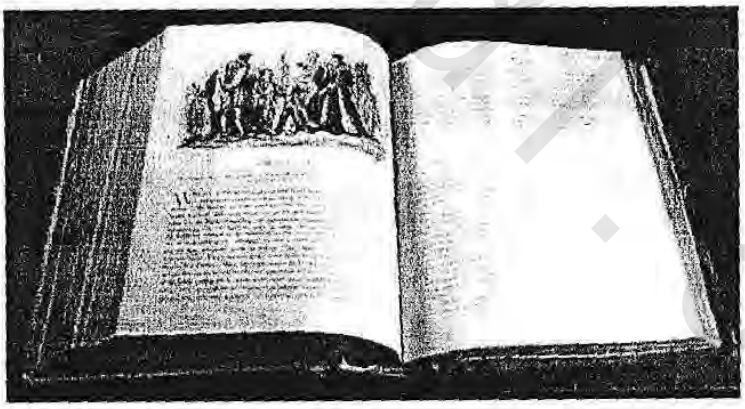

* شكل (٢١٥ ب) صفحتين داخلتين من داخل كتاب "دون كيشوت"

٧) رسومه لأجل" الانجيل " BIBLE " عام ١٨٦٦ م

كما سبق وأن أشرنا فى الفصل الأول من الباب الثانى إلى أعمال " دوريه " الدينية ورسومه التوضيحية الرائعة " للكتاب المقدس "BIBLE والتى تتميز بالواقعية والتى نفذت بأسلوب مسرحى رائع نجح من خلاله فى التعبير عن مدى التأثير الدرامى للنصوص الدينية وسوف نستعرض فيما يلى بعض النماذج الجديدة ذات الدلالات الخاصة من تلك الأعمال

شكل (٢١٦ أ) غلاف " الكتاب المقدس " والذى قام " دوريه " بعمل رسومه التوضيحية وقد اعتمد العمل فى حفره على أربعة ألوان وزعت فى جميع الأجزاء حيث أخذت العناصر الأساسية للعمل وهى عبارة عن أربع كتل الدرجات الفاتحة من اللون الأصفر بينما أخذت الخلفية درجات من البنفسجى المائل للحمرة والأسود الداكن وأول تلك العناصر هى الكتابة الزخرفية الكبيرة لاسم الكتاب والتى تقع فى منتصف العمل فى مستويين مختلفين وقد أخذت درجة أصفر فاتح تزينها بعض الوحدات النباتية بدرجة البيج الأدكن ،ولقد خرج من أحد حروف الكتابة أشعة فاتحة تتجه إلى جهة اليسار حيث يقف ذلك الملاك بملابسه الطويلة ذات الدرجة الفاتحة تحدد تفاصيلها الدرجة الأدكن فاردا جناحيه وهو يشير بذراعه إلى جهة اليمين حيث تعود العين إلى داخل العمل مرة أخرى حيث نجد كتلة سيدنا "أدم" وأمنا "حواء" وقد طردهما الملاك من الجنة وقد ظهر عليهما احساس الندم حيث ينظر " أدم " إلى الملاك فى استعطاف ويضع يده على " حواء " الأخذة فى البكاء وهما يهبطان من أعلى تلك المستويات الصخرية التى تأخذ شكل سلميات بخطوط سوداء ذات خطوط ظلية سوداء والتى تقل وتختفى تفاصيلها بالتدريج ، ونجد على محاذاة تلك الدرجات السلمية كتابة بخطوط سوداء لاسم الرسام التوضيحى تأخذ العين إلى أعلى حيث عنوان الكتاب ومنه مع تتبع الخطوط السوداء المنكسرة للسلسلة الجبلية نرتفع إلى أعلى حيث توجد كتلة فاتحة لشخصية يقصد بها " دوريه " الرب يشع من حول رأسه أيضا أشعة فاتحة وبعض الخطوط السوداء وقد اتجه نظره إلى حيث يقف الملاك وبذلك نعود إلى البداية . ولقد جاءت الخلفية بدرجة بنفسجى مائل إلى الحمرة مما عمل على بروز وظهور عناصر العمل والتى جاءت متفرقة داخل العمل وربط " دوريه " بينهم بالدرجات الواحدة لكتلهم وتركيزه على حركاتهم التى خلقت نوع من تتابع النظر من حركة رأس وذراع وغيرها ، كما عملت تلك الخطوط البسيطة السوداء المرسوم بها عناصر الخلفية فى عملية الربط .

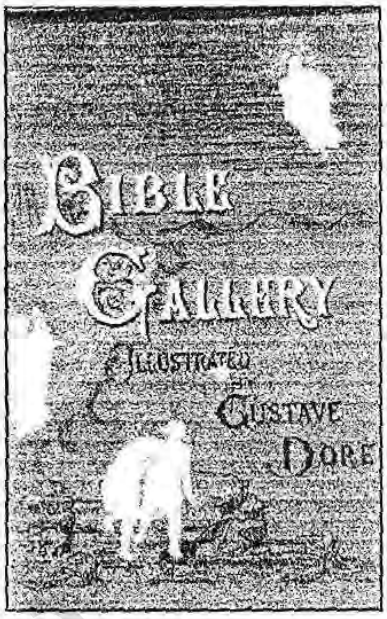

غلاف الكتاب المقدس

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب بالألوان Wood engraving

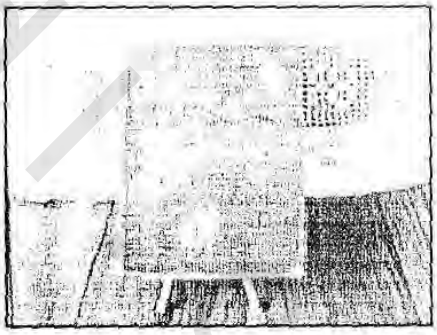

الشكل العام للكتاب المقدس

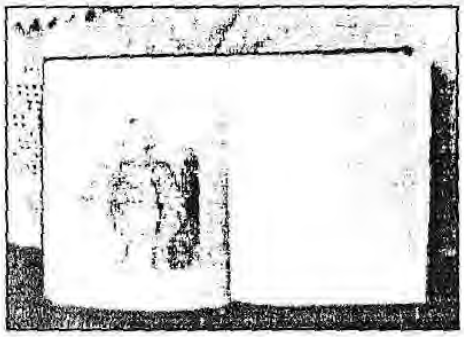

صفحة العنوان وتحتوى صفحة اليسار على صورة جوستاف دوريه

* شكل (٢١٦ أ ، ب ، ج) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* الكتاب المقدس

* عام ١٨٦٦م

obeikandl.com

وفـــى شكل (٢١٧) المسمى " الرجل الأبكم ممسوسا" The Dumb Man Possessed .حيـــث شخصـــية تمـــثل لدى " دوريه " " السيد المسيح " واقفا فى منتصـــف العمل أعلى درجات سلم وقد أحاطت برأسة هالة من النور ويشع من وجهـــه الضـــوء ، وقد بسط ذراعه لتظهر تفاصيل العباءة الواسعة التى يرتديها ذات الدرجـــات الـــرمادية بتقنـــية الخطوط المتوازية المائلة والتى تتخللها بعض الخطـــوط الســـوداء لتحدد ثنايا وكسرات القماش . ويجلس أمامه بجانب الحائط رجـــل فقـــير ويبدو ذلك من ملابسه البالية ذات المساحة الفاتحة والتى تكثر فيها كســـرات القمـــاش نتيجة للوضع الذى يتخذه ذلك الرجل حيث فرد أحد ىساقيه ويظهـــر جزء من الساق الأخرى والتى تعمد " دوريه " على تكبير حجمها بشكل ملفـــت ليظهر تلك القدم المبتورة والتى يوضع فوقها العكاز الذى يستند عليه وقد بدا على ملامح ذلك الرجل الخوف والرهبة . ولقد عملت الخلفية البسيطة للحائط الذى خلفة بدرجته الرمادية وظله المنعكس عليها بدرجة أدكن على ظهور كتلته بوضـــوح وعلـــى الجانـــب الأخر يقف مجموعة من المتأمرين فى مستوى أقل يـــنظرون فـــى ترقـــب وقد أخذت أجسامهم مساحة رمادية قليلة التفاصيل نظرا لوضـــعهم على بعد مسافى فى عمق العمل . بينما يظهر من خلفهم حائط دائرى بمســـاحة فاتحـــة تظهر فوق قمته الأشجار متعددة الأنواع والأشكال والتى كانت تتميز بها تلك البلاد من نخيل ... وغيرها مما يدل على خبرة " دوريه " بطبيعة ومكونات تلك البلاد .

٨) رسومه لأجل ملحمة * " الفردوس المفقود " PARADISE LOST " **

وفى عام ١٨٦٦ م يقدم لنا " دوريه " أفضل أعماله وهى " ملـــــحـــمـــة

---

* الملحمة . تعنى ككلمة الالتحام أى تلاقى المقاتلين جسديا أثناء الاشتباك ومن ثم فهى تعنى الحرب ، ولاشك أن الحرب كانت دائما موضوعا مميزا للملحمة يتجاوز حدود الحرب فكثيرا ما يقصد بها الكتاب أى عمل تتخطى أبعاده حدود الواقعية فى الحياة أو فى الفن .

** الفردوس المفقود . حيث فكر المؤلف أن يجد موضوعا من العصور الوسطى موضوعه الانسان أى الجنس البشرى الذى تتنازعه قوى الشر والخير . وهذه هى الفكرة الأساسية " للفردوس المفقود " ولكن المؤلف جعل هذا التنازع شاملا لتصوره الخاص من العقيدة الدينية وعن تصوره لمجرى تاريخ الإنسانية وبأن الأحداث الجارية تمثل حلقة من حلقات التاريخ البشرى المتداخلة والأهم من ذلك أنها تعتبر جزءا من حركة أزلية لا تتوقف . وهكذا فإن " أدم وحواء " ليسا مجرد شخصيات ذكرت فى الكتب الدينية بل هما نموذجان للبشر الذين يعيشون بيننا . وهذا العمل ليس به شخصية بشـــرية واحدة ومكان الأحداث غريب كل الغراب النواحة بل أن المؤلف يتعمد أن يجعله مخالفا لكل ما يعرفه الإنسان على الأرض .

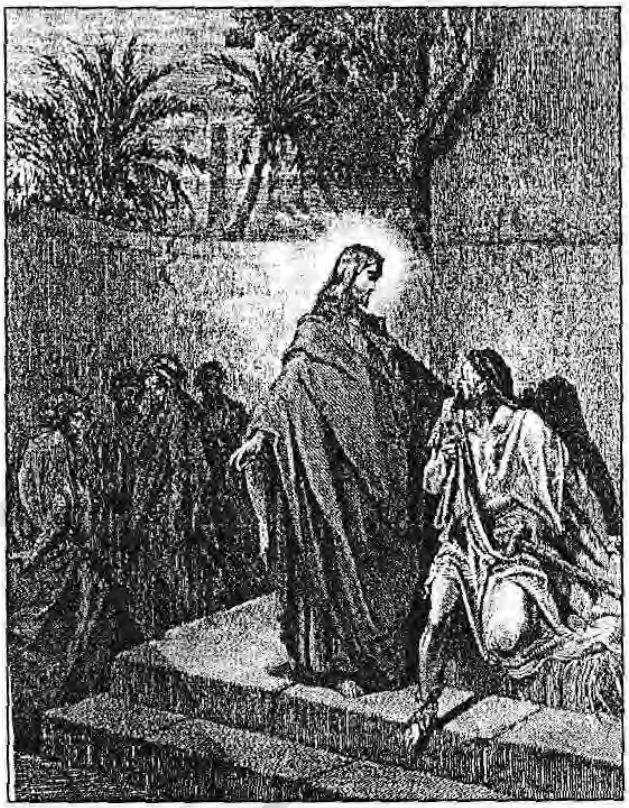

* شكل (٢١٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* بواسطة الحفار باتى ماكير Pann Maker

* الرجل الأبكم ممسوسة The Dumb Man possessed

* عام ١٨٦٦م

* حينـــئذ أحضر اليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه حتى أن الأعمى والأخرس تكلم وأبصر "متى ١٢ : ٢٢"

* **Then was brought unto him one possessed with a devil , blind , and dumb : and he healed him , insomuch that the blind and dumb both spake and saw ... "Mattew 12 : 22"**

الفـردوس المفقـود "للشاعر الإنجليزى " جون ميلتون " John Milton * التى نشرها" ميلتون " عام ١٦٦٧ م ، وكانت تتكون من عشرة أجزاء ثم أدخل بعض الـتعديلات علـى الـنص الأصلى ، وأهمها أنه قسم الكتاب السابع إلى قسمين " السـابع والثامـن " وكذلك فعل بالكتاب العاشر بحيث أصبحت الملحمة تقع فى إثـنى عشـر كتابا ، ونشرها فى هذه الصورة عام ١٦٧٤ م . وفيما يلى بعض أعمال " دوريه " التى قدمت كرسوم توضيحية لهذه الملحمة [1] .

ففـى شـكل (٢٨) والـذى يمـثل أحد رسوم " دوريه " والتى استخدمت كغلاف لأحد الكتب الذى يجمع رسوم" دوريه " التوضيحية لهذه الملحمة . حيث رسـمت الشـياطين التى طردت من السماء وقد تساقطت من السماء من مكان مظلم وكئيب ، ولقد سقطت الشياطين وتراكمت فوق بعضها فمنها من سقط على رأسـه أو بطـنه أو جانـبه ... وغيرها . ولقد اهتم " دوريه " بدراسة تفاصيل بعـض الشياطين التى تظهر جهة اليسار حول الكتلة الصخرية التى عمل الظل والـنور علـى إظهـار كتلـتها فظهرت تلك الشياطين بحركاتها وهيئاتها بتلك الأجـنحة الكبـيرة وعلـى الأخص ذلك الشيطان الذى يقف مفرود الجسد أمام الصـخرة وبجانبه شيطان أخر جالس ويمسك فى يده رمح يمتد إلى أعلى حيث تـتابع تدفق الشياطين المطرودة . بينما جاءت باقى الشياطين فى تكتلات تخفى بعضها بعضا ويظهر من بينها بعض الأجزاء من قدم وساق وجناح ... وغيرها ممـا أعطـى احساسـا بـتراكم الكتل فوق بعض . وجاءت الخلفية من ورائهم بمسـاحة داكنة مما ساعد على وضوح تلك الكتل داخل العمل ولقد تدرجت تلك الخلفـية إلـى الأفـتح حيـث يظهر فيها قوس كبير تتدفق منه أعداد كثيرة من الشـياطين المطـرودة والتى يتوالى سقوطها من السماء ولقد أخذت مساحة هذا القوس درجة داكنة تظهر فيها بعض أجزاء من الشياطين بدرجة أفتح والتى تقل كلمـا ارتفعنا إلى أعلى – ولقد جاءت الأرضية ذات مساحة مسطحة فاتحة مما أعطى للعين راحة من كثرة العناصر والتفاصيل التى فى المقدمة .

---

* جون ميلتون . ولد عام ١٨٠٦ م فى لندن . وكان أبوه أول من تمرد فى الأسرة على " الكاثوليكية " دين أبائه وضحى بميراثه وخرج للعمل لكسب الرزق حيث احترف الموسيقى وتأليف الأغـانى ، ولاشك أن هذا الجو الفنى ساعد على تنمية مواهب جون الصغير . تخرج ميلتون من الجامعـة عـام " ١٦٢٨– ١٦٢٩ " ولكنه لم يكن محبوبا من زملائه وأساتذته لأن نزعاته كانت ثوريـة . ثم حصل على الماجستير عام ١٦٣٢م ، ومنذ هذه اللحظة بدأت مرحلة الاعداد لكتابة الشعر.

[1] جون ميلتون – الفردوس المفقود ترجمة محمد عنانى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة– ٢٠٠١ – ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠ ،٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

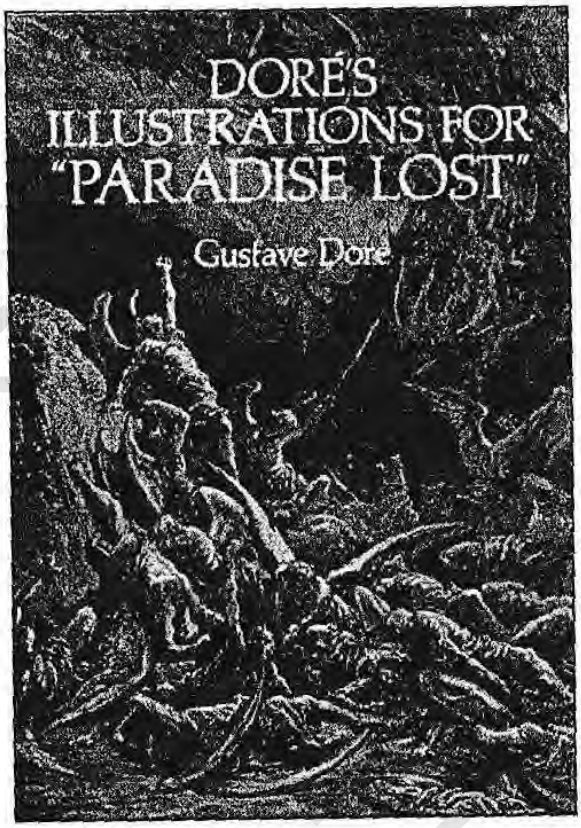

* شكل (٢١٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* غلاف كتاب الرسوم التوضيحية "لدوريه" عن "الفردوس المفقود"

* عام ١٨٦٣م

obeikan.com

وهكـذا قذف الاله الجبار به من أعلى فانقلب ساقطا يتقد لهيبا من السماء العلـيا شـكل (٢١٩) حيـث نرى بؤرة اضاءة قوية ذات مساحة بيضاء تتوسط الجزء العلوى من العمل ويظهر فى وسطها ملاك يظهر من فوق مستوى النظر بمسـاحة رماديـة فاتحـة تحـدد الخطوط البيضاء تفاصيلة ، ولقد فرد جناحيه وذراعـيه وأمسك فى يده بسيفه الذى يطرد به الشياطين المتمردين ، ولقد أحاط بـه مـن الجانبين بعض الملائكة التى أخذت نفس درجة الخلفية التى تحيط بهم تحـدد تفاصيل بعض أجزاء منهم بعض الخطوط البيضاء البسيطة وهم يقومون أيضـا بطرد الشياطين . ولقد جاءت أسفلهم مجموعات الشياطين التى تم القاءها بـالقوة مـن السـماء فـى تكتلات بعضهم فوق بعض فى مستويات وأوضاع وحـركات مخـتلفة دلالـة على قوة السقوط وعمق الهوة ، ولقد اهتم " دوريه " بعناصر المقدمة حيث أظهر أجزاء كبيرة منهم بدرجات فاتحة ذات خطوط ظلية للحصـول علـى درجة رمادية تظهر تفاصيلهم بدقة وتعطى للكتل هيئتها . كما أظهـر" دوريـه " أحد الشياطين كاملا يتوسط تلك الجموع بدرجة أفتح وجاءت كتلته التشريحية بتفاصيل دقيقة للتعبير عن " إبليس " وقد سقط مقلوبا واضعا يده علـى رأسـه من هول السقوط وقد فردت أجنحته وتطايرت ملابسة فى الهواء والتى كانت عبارة عن ملابس حرب . بينما تأتى باقى الشياطين التى فى الأبعاد العميقة بدرجات أدكن ودراسة أبسط وتقل تلك الدراسة كلما تعمقنا إلى أن نصل إلـى هياكل داكنة مما أعطى عمقا للعمل . ولقد أخذت الخلفية تقنية ذات خطوط عرضية متوازية بتدريجات رمادية مختلفة أعطت إحساسا ضبابيا مميزا زاد من ثراء العمل بدون أن يحدث تشويش .

" وهكذا بدت هذه الأعداد التى لا تحصى من الملائكة الفسقة وهم يحلقون بأجنحتهم فى سرادق الجحيم " [١]

وفـى شـكل (٢٢٠) نرى تكتلات الشياطين المتمردين تحلق فوق الجبال والجحيم برسم منظورى فوق مستوى النظر فى صف طويل يمتد إلـى عـمق العمـل إلـى مالانهاية . ولقد رسم " دوريه " كتل هؤلاء المتمردين ولكنه ركز علـى أثنين منهما فجاءت كتلتهما كبيرة فى مقدمة المسيرة ، وقد سلطت عليهما الإضـاءة لتنير بعض أجزاء من أجسامهما واجنحتهما لتظهر أدق التفاصيل من ريـش الأجنحة والملابس بثناياها وزخارفها ، ومن خلفهما يأتى باقى المتمردين فى حركات مختلفة يظهر بعض أجزاء منهم ويختفى الباقى خـلـف الكتل التى

---

(١) جون ميلتون – المرجع السابق – ص ٩٣ – ١١١ .

شـــكل (٢١٩) وهكذا قذفت الاله الجباريه من خالق فانقلب ساقطا يتقد لهيبا من السماء العليا "الجزء الأول ٤٤-٤٥"

Him The Almighty power / Hurled headlong flaming from the etherealsky "I. 44 . 45"

* عام ١٨٦٦م

obeikandl.com

* شكل (٢٢٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* الفردوس المفقود Paradise Lost

* بواسطة الحفار أيسماند Ausmand

* عام ١٨٦٦م

* وهكذا بدت هذه الأعداد التى لا تحصى من الملائكة الفسقة وهم يحلقون بأجنحتهم فى سرادق الجحيم – "الجزء الأول ٣٤٤-٣٤٥"

* So numberless were those bad Angels seen / Hovering on wing , under the cope of hell "I. 344 – 345"

أمـــامهم وقد أخذوا مساحات ذات درجات داكنة تحدد الخطوط البيضاء تفاصيل بعـــض أجـــزاء مـــنها . ويمتد صف تلك الشياطين على هيئة كتل متراصة تقل أحجامهـــا وتفاصـــيلها كلما تعمقنا إلى أن تصبح مجرد مساحات رمادية فى تلك المســـاحة الواســـعة من السماء إلى مالا نهاية ، وقد رسم فى أسفل العمل بعض القمـــم الجبلية تتخللها سحب وابخرة الجحيم التى ربطت عناصر العمل ببعضة ، بينما جاءت الخلفية على هيئة سحب بسيطة عملت المساحة البيضاء والتدريجات الـــرمادية على اظهارها بدون أن يحدث تشويش داخل العمل . كما أنها أعطت للعمل جمالا وعملت على إبراز العناصر بوضوح .

ومـــن خلال المقطع القائل : " شاقا طريقه برأسه ويديه ، وجناحيه وقدميه ، سابحا غائصا خائفا زاحفا طائرا معا! "

شـــكل (٢٢١) وفيه نرى" إبليس " وهو يحاول تسلق الجبال الشاهقة ، وقد رســـمه " دوريـــه " فوق كتلة صخرية كبيرة تقع فى جهة اليسار يحاول تسلقها وقـــد راعـــى " دوريه " فى رسم الحركة إبراز وإظهار شكل العضلات المختلفة فـــى الســـاقين والذراعيـــن مما يدل على خبرة دوريه التشريحية وان جاء حجم الوجـــة صغير لا يتناسب مع حجم الجسم كما ساعدت الخطوط الظلية البسيطة فـــى جسد " إبليس " فى إعطاء الكتلة استدارة وتجسيم وأظهرت تفاصيل ملابسه وليونة القماش المصنوع منها وأظهرت التفاصيل الدقيقة للجناحين وهما يقاومان الـــرياح الشديدة التى تحوم حول قمم الجبال والتى تطايرت من شدتها ملابسه . ولقـــد ســـقط ظله بدرجة داكنة على الكتلة الصخرية التى يتسلقها مما عمل على بروزه ووضوحه ، بينما أخذت بقية الصخرة مساحة فاتحة تتخللها خطوط ظلية لتعـــبر عـــن درجـــة رمادية وبعض الخطوط السوداء التى عملت على إظهار تضـــاريس الصخور من نتؤات وتجويفات . وتتزن معها فى الجهة الأخرى كتلة جبلـــية أخـــرى ذات خطـــوط تظليل أدكن ويفصل بين الكتلتين الجبليتين مساحة ســـوداء تظهر مدى العمق بين القمم الجبلية وتتدرج هذه الدرجة إلى الأفتح كلما تعمقـــنا إلى الداخل حيث نصل إلى سلسلة جبلية فى العمق البعيد بدرجة رمادية تـــأتى الخلفـــية الـــتى وراءهـــا مباشرة بدرجة فاتحة مما عمل على إظهار تلك السلسلة الجبلية .

" وهـــنا عـــرف " إبلـــيس " لأول مـــرة العقوبة والالم وانخفاض منزلته لارتداده" [1] شكل (٢٢٢) حيث نرى " إبليس" وقد سقط على الأرض فى منتصف العمـــل وسط مجموعة من الجبال المخيفة وقد سقط سيفه ودرعه من يديه . ولقد تعمد "دوريه" اظهار تعبيرات وجه " إبليس "وهو خائف وقد استند على يـــديـــه

(١) جون ميلتون – المرجع السابق – ص ٢٢٣

* شكل (٢٢١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* الفردوس المفقود Paradise Lost

* بواسطة الحفار أيسماند Ausmand

* عام ١٨٦٦م

* شـاقا طريقه برأسه ويديه ، وجناحيه وقدميه ، سابحا غائصا خائفا زاحفا طائرا معا "الجزء الثانى ٩٤٩ – ٩٥٠"

* With Head , hands , wings , or feet , Pursues his way / And swims or sinks , or wades , or creeps , or flies "II 949 , 950"

* شكل (٢٢٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* الفردوس المفقود Paradise Lost

* بواسطة الحفار بيايد Piaud

* عام ١٨٦٦م

وهـنا عرف ابليس لأول مرة العقوبة والألم. وانخفاض منزلته لارتداده"VI ٣٢٧-٣٢٨"

* Than Satan first Knew pain , And writhed him to and fro "VI . 327 . 328"

حتى ينهض على قدميه وقد جاء جناحاه خلفه . ولقد قدم " دوريه " دراسة دقيقة ركـز فـيها علـى إظهـار تعبيرات الخوف الشديد والرعب كما أعطى لجسده استدارة وتجسيما بتلك الخطوط والدرجات الظلية التى فى ملابسه الفاخرة والتى تظهـر مكانة " إبليس " قبل العصيان . ولقد جاء جناحه متراكما خلفه يوازيه فى الجهـة المقابلة ساقة المفرودة فوق ذلك التل الصخرى ، كما أخذت مقدمة العمل درجات رمادية مختلفة تتخللها بعض المساحات البيضاء والخطوط السوداء التى تعطـيها شكلا غير مستوى بينما جاءت المساحة المحيطة " لابليس " بيضاء مما عمـل على ظهوره بوضوح كما سقط ظل " إبليس " على الأرضية بدرجة أدكن ممـا أضفى على العمل حيوية . ولقد استغل " دوريه " الفراغ الذى فى المقدمة برسـمه للسيف والدرع وقد سقطا من يد " إبليس " وبذلك يظهر مدى ما لحق به مـن هـوان وفقدان للمكانة الرفيعة . ولقد جاءت الخلفية لبعض الجبال وأخذت جـبال الجهـة اليسرى مساحة فاتحة نتيجة للإضاءة الساقطة عليها بينما الجهة اليمنى قد جاءت داكنة مما ساعد على إبراز كتلة وحركة " إبليس " على الأرض ، ولقـد تدرجـت نتؤات تلك الجبال إلى الأدكن كلما تعمقنا إلى أن وصلت إلى مساحة سوداء داخل العمل مما أكد الاحساس بالعمق .

٩) رسـوم " دوريه " التوضيحية لأجل قصص لافونتين LA FONTAINE لعام ١٨٦٨ م :-

وفـى عام ١٨٦٨ قدم " دوريه " رسومه التوضيحية " للقصص الخرافية " FABLE" * للكاتب والشاعر الفرنسى " جان دى لافونتين JEAN DE LA

---

*الخـرافة . كلمـة لهـا معانى عديدة منها (١) قد تكون قصة حيوانية لا مغزى لها Beast Fable (٢) قصة حيوانية لها مغزى وعندئذ تساوى موعظة Apologue (٣) " قصة خيالية " بوجه عام Fiction فتكون بذلك أعم من القصة الحيوانية . ولكن المعنى الأدبى الاصطلاحى الذى يكاد يجمع علـيه مؤرخو الأدب والنقاد ودوائر المعارف هو أنها قصة حيوانية يتكلم فيها الحيوان ويمثل مع احـتفاظه بحيوانيته ، ولها مغزى ولا يقتصر دور البطولة فى هذه القصة على الحيوان وحده بل يقوم بدور البطولة فيها الطير والنبات والجماد والانسان ، وانما نسبت إلى الحيوان لأن موضعه فيه أبين من غيره . والقصص التى وردت عنه أكثر عددا . وأبطال هذه القصة سواء أكانوا من الحيوان أو غيره ليسوا الا رمزا لأشخاص حقيقين .

FONTAINE "١٦٢١ -١٦٩٥م"(١) وهى رسوم مميزه نفذت بالأبيض والأسود ذات زخارف عتيقة وهى قصص خيالية ذات مغزى من خلال ألسنة الحيوانات . ولقد إعتمد " لافونتين " على القصص الهندية التى ترجمت إلى الفارسية وعرفت باسم " كليلة ودمنة " (٢) كما ترجمت إلى العربية والعبرية والفرنسية ... وغيرها ملأت " حكايات أو خرافات لأفونتين " اثنى عشر كتابا نشرها فى ثلاثة دواوين الأول صدر عام ١٦٦٨ م وكان يضم ست حكايات والثانى صدر عام ١٦٧٨ م وكان يضم خمسة حكايات ، والثالث عام ١٦٩٤ م ويضم حكاية واحدة . " وحكايات لأفونتين " ليست وحدة متماسكة ولكنها حكايات متفرقة ترمى نحو استخلاص درس أو حكمة من هذه الحكايات (٣). وفيما يلى بعض تلك الحكايات ورسومها التوضيحية.

" خرافة الحصان والذئب"The horse and the wolf " بدأها لافونتين بتمهيد للقاء الذئب بالحصان . فى فصل الصيف حيث يكون الجو معتدلا

---

* (١) جان دى لافونتين . علم من أعلام الشعر الفرنسى فى القرن ١٧ ، الذى عرف بالعصر الذهبى فى حياة الأدب الفرنسى ، طرق لافونتين فنونا أدبية متنوعة . نظم الشعر فى مختلف الاغراض من مدح ورثاء وغزل وهجاء .ولكن الفن الذى إقترن باسمه وخلد ذكراه وكان سبب شهرته فى العالم أجمع هو فن الخرافة .ويرجع سبب تفوقه فى هذا الفن إلى أنه أمضى طفولته وشبابه فى مقاطعة " شاتو تييرى Chateau Thierry " احدى مقاطعات" فرنسا" لاهيا فى الغابات الملكية التى كان والده يتولى الاشراف عليها ، فأتاحت له هذه النشأة العيش فى أحضان الطبيعة . والتعلق بها وتأمل كائناتها وخاصة الحيوانات التى كان يميل بطبعة إلى مراقبتها فى جو شاعرى حالم كشف عن موهبته الأدبية الأصلية التى سعى هو نفسه إلى تنميتها ولقد شرع فى كتابة الخرافات فى سن٤٧ عاما

- نفوسة زكريا سعيد - خرفات لأفونتين فى الأدب العربى- مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية - (د . ت) - ص ٣٤ ، ٣٥

(٢) كتاب كليلة ودمنة : كتاب يحوى على بعض القصص والأمثال المضروبة على ألسن الحيوان فى بلاد الشرق وخاصة الهند وهو سبعة عشر باب ، وقد ترجم إلى عدة لغات منها الفارسية والعربية أحمد طالب الإبراهيمى - كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع - دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة . بيروت ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع " الجزائر " الطبعة الثانية - ١٩٨١ - ص ٢٢

(٣) لقاء تعارف مع لافونتين - مجلة هو وهى - العدد ٢٦٤ - السنة الثانية والعشرون - سبتمبر ١٩٩٩ مجلة شهرية عن مؤسسة الشرق الأوسط المحدودة - بيروت - لبنان .

والحشائش خضراء والحيوانات منطلقة فى المراعى تبحث عن قوتها ، وفى أحد تلـك المراعى لمح الذئب الحصان يرعى فحدثته نفسه على افتراسه ، فتقدم إلى الحصان زاعما أنه طبيب وأنه يعرف خصائص كل أنواع الحشائش فى المرعى ، ويعـرف طـريقة اسـتخدامها فـى معالجة مختلف الأمراض ، وأخبر الذئب الحصان بانه يعتقد أنه مريض لانه ترك ليرعى بدون قيد أو لجام دليل على أنه مـريض ، فشكا له الحصان عن تورم فى قدمه فطمأنه الذئب إلى سهولة علاجة لأنـه خبـير بالعمليات الجراحية . ولم يكد الذئب يتقدم من الحصان حتى ركله بقدمـه ركلة سحقت أسنانه داخل فكيه فكانت مفأجأة لم يتوقعها الذئب وعندئذ لم يسـعه الا أن يلوم نفسه وينطق بحكمة الخرافة قائلا فى حزن شديد ينبغى على كل شخص أن يرتبط بمهنته فلا يزعم أنه طبيب وهو لم يكن أبدا سوى جزار[1]

شكل (٢٢٣) المسمى " الحصان والذئب " The horse and the wolf " ، وفـيه نرى الحصان والذئب فى المرعى وسط الأشجار والحشائش والحيوانات كما جاء فى وصف " لافونتين " حيث رسم " دوريه " الذئب مستلقيا على الأرض وهـو يتلوى من شدة الألم أثر ركل الحصان لـه ، وقد عملت الدرجـة الفاتحة والتهشـيرات الداكـنة على تجسيم كتلته ، وساعدت المساحة الفاتحة التى حوله علـى ظهـور ووضـوح كتلته ، وقد إتجه بوجهة إلى أعلى حيث نرى حصانا أبـيض بحجم كبير ينظر إلى الذئب فى تحدى وقد تطاير شعر ذيل الحصان فى الهـواء إلى حيث نرى بعض الحيوانات فى جهة اليمين ترعى فى المرعى وقد عمـل " دوريـه " علـى اظهار كتلتهم بأحجام أصغر وبدراسة مبسطة حتى لا تجذب عين المشاهد بعيدا عن عناصر العمل الأساسية . وقد جاءت خلفية العمل لـبعض الشـجيرات حيث قام " دوريه " بدراسة الشجرة التى تحتل جهة اليمين والـتى عملت على اتزان العمل ، بينما جاءت باقى الشجيرات بدراسات مبسطة ممـا أعطـى عمقـا للعمل . وقد أخذت مقدمة العمل شكل حشائش كثيفة ذات درجـات رمادية بينما أخذت السماء مساحة فاتحة تتخللها بعض خطوط التظليل للحصول على الدرجة الرمادية مما زاد من ثراء العمل .

ولخـرافة " القطـة التى تحولت إلى إمرأه THE CAT CHANGED INTO AWOMAN " – حيـث وصـف " لافونتيـن " بطلى الخرافة القطة وصـاحبها فوصف جمال القطة ورقتها ومواءها العذب ، ووصف هيام صاحبها بهـا حـتى أنه تمنى أن تتحول إلى إمرأة ليتزوج بها ، ووصف المحاولات التى بذلهـا لتحقـيق أمنيته كالإكثار من الدعاء ، وترديد التعاويذ ... وغيرها إلى أن تحققت أمنيته فى صباح يوم جميل . فوجد القطة وقد تحولت إلى إمرأه فتزوجها

---

(١) نفوسة زكريا سعيد – خرافات لافونتين فى الأدب العربى – ص ٥٥ ، ٥٦ ، مرجع سابق

* شكل (٢٢٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

*الحصان و الذئب The Horse And The Wolf

* عام ١٨٦٨م

obeikandl.com

وعاشا فى سعادة ولكنها لم تدم ، فعندما دخلت بعض الفئران إلى حجرتها وبدأت تقــرض حصيرتها إنزعجت الزوجة وسرعان ما عاودها عداؤها القديم للفئران عندما كانت قطة ، فأخذت تتأهب للهجوم على الفئران ولكنها فشلت لأن الفئران لــم تعد تخشاها فى صورتها الجديدة وهكذا أصبحت الفئران مصدر قلقها . وما ذلــك الا لتمكن الطبع وغلبته وهو مغزى الخرافة ولذلك راح " لافونتين " يؤكد إستحالة تغير الطبع بكل أساليب القوة والاصلاح . (١)

وهــذا ما نعرضه فى شكل (٢٢٤) حيث نرى السيدة فى منتصف العمل وقــد تركــت الفــراش بجوار زوجها لتفرد جسدها على الأرض مستندة عــلى قــدميها وذراعيها مثل القطط فى وضع استعداد للانقضاض على الفئران ، وقد أخــذ رداء الســيدة مساحة فاتحة تتخلله بعض خطوط الرسم الداكنة التى عملت علــى إظهــار تجسيم كتلة المرأة من خلال ثنايا الرداء وقد تناثر شعرها الأسود علــى كتفيها بينما يجرى أمامها أحد الفئران بمساحة صغيرة سوداء . وقد ظهر من خلفها زوجها فى مستوى أعلى من فوق السرير وقد بدى عليه التعجب وهو يحــاول الــنهوض من الفراش فاردا ذراعيه وقدميه وقد أخذت ملابسه وغطاء سريره مساحة فاتحة تحدد تفاصيله بعض خطوط الرسم للحصول على الرمادية . كمــا جاء السرير بأعمدتة الرأسية والزخارف التى تزينه بخطوط بسيطة حتى لا تشــوش على عناصر العمل . كما انتشر العديد من الفئران فى أركان الحجرة وبجــوار قطــع الأثــاث التى تأتى فى جهة اليسار بدراسات بسيطة وبدرجات رمــادى داكن لشغل فراغ تلك المساحة كما أنها حققت إتزانا داخل العمل . ولقد اســتخدم " دوريــه " فى هذا العمل العديد من أنواع الخطوط المختلفة من أفقى ورأســى ومــائل...وغيرها مما أنشأ نوعا من الحركة داخل الــعمل وزاد من ثراءة .

وفى شكل (٢٢٥) المسمى " الأرنب والضفادع " The Hare And The Frogs " حيــث تقــع العيــن علــى كتلة الأرنب البرى الكبير حيث يقف أعلى منتصــف العمــل وتظهر كتلته وتجسيمه بعض خطوط التظليل التى قصد منها الوصــول إلــى درجــات مختلفة من الرمادى ولقد جاءت خلفيته مساحة فاتحة عملت على ظهوره وسط هذا الكم الهائل من العناصر ، ومن خلال إتجاه وجهة تقــع عيــنا المتلقى على مجموعة الضفادع التى تقفز فى المياه هربا منه ، ولقد رســمها" دوريه " فى تتابع لحركة القفز من اتجاهات مختلفة فجاءت فى أوضاع كثيرة من الأمام والخلف والجانب ... وغيرها ، حيث سقطت الاضاءة عــــلى

---

(١) نفوسة زكريا سعيد – المرجع السابق – ص ٦٧ .

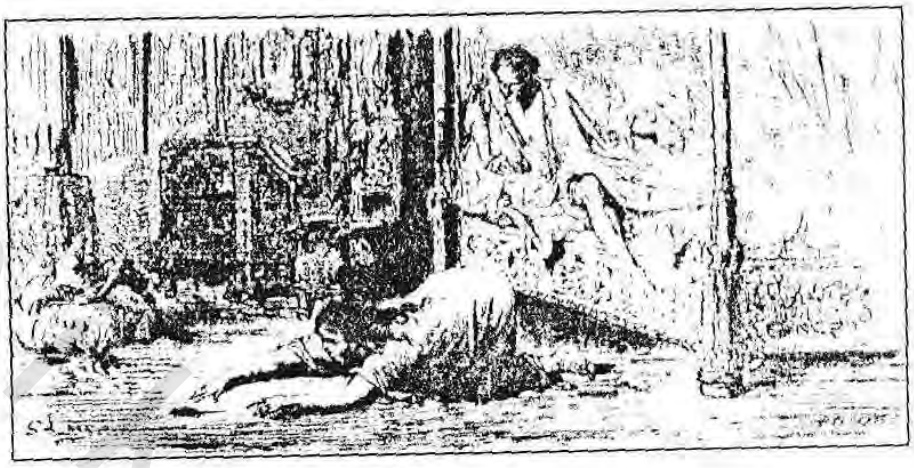

* شكل (٢٢٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* عام ١٨٦٦م

*القطه التى تحولت الى امرأة

* The Cat changed into A woman

obeikandl.com

* شكل (٢٢٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving
* بواسطة بانى ماكير دومز Panne Maker Doms
* الأرنب الضفدع The Hare And the Frogs
* عام ١٨٦٨م

ضـــفادع المقدمـــة فاظهر تفاصيلها التضاد القوى بين الفاتح والداكن بينما تأخذ بـــاقى الضـــفادع درجـــات أدكن كلما تعمقنا إلى أن تصل إلى درجة قريبة من الخلفـــية ، ولقد جعل " دوريه " العين تتبع مسار لحركة الضفادع والتى تبدأ من الضـــفدع الـــذى يحتل المنتصف بدرجة فاتحة ومنه إلى الضفدع الذى فى جهة اليمين وقد لامس جسده الماء لتحدث العديد من الدوامات بخطوط سوداء تأخـــذ العين إلى اليسار حيث تظهر مؤخرة ضفدع غاص بالفعل بجسده تحت الماء وقد تـــناثرت المياه حوله بشفافية جميلة أعادت العين مرة أخرى إلى أعلى من خلال تلـــك الأفـــرع الرأسية للنباتات التى تملأ البحيرة وتنمو فوق الشاطىء بدرجات مختلفة وخطوط متعددة رأسية ومائله... وغيرها مما أعطى حيوية داخل العمل.

وفى شكل (٢٢٦) المسمى " إنعقاد مجلس الفئران " The council held by the Rats وهـــو يصور إحتلال مجموعة ضخمة من الفئران لأحد المخازن الـــتى تحتوى على العديد من المهملات والمخلفات حيث نرى تكديس " دوريه " لكثير من العناصر داخل تلك المساحة . حيث تسقط إضاءة قوية من جهة اليسار لتـــنعكس أشـــعتها بشفافية مميزة داخل المخزن مكونة بؤرة إضاءة فى منتصف العمل ، ولقد ركز " دوريه " على أحد الفئران الذى يقف فى مكان عال فوق أحد البرامـــيل بدرجة داكنة عملت خلفيته الفاتحة على ظهوره بوضوح وقد تدلى من يده إلى أسفل حبل معلق فيه ما يشبه الجرس إلى حيث تتجمع العديد من الفئران حول بؤرة الإضاءة لتأخذ الفئران التى فى الواجهة بأحجامها الصغيرة ومساحات بيضـــاء تـــتدرج إلـــى الأدكن إلى أن نصل إلى رؤسهم ذات الملامح الواضحة بدرجـــات رماديـــة ، أما باقى الفئران والتى تظهر فى تكتلات بحركات متعددة واحجـــام ضـــخمة ببطون ممتلئة بشكل هزلى ، وتأتى فى مقدمة العمل مساحة فـــراغ صـــغيرة ذات تقنية خطوط متوازية عرضيا عملت على إراحة العين من كـــثرة التفاصـــيل . ثم تأتى مجموعة أخرى من الفئران حيث نجد أحد الأمهات وهى ترضع أطفالها بينما يجلس فى مواجهتها بعض الفئران اجتمعوا على وجبة مـــن صـــفحات كـــتاب ضـــخم . وعلى الرغم من أن خلفية العمل جاءت أيضا بتفاصـــيل كثيرة للمخلفات التى تنتشر فى كل مكان الا أنها زادت من ثراء العمل وساهمت فى إبراز العناصر الأساسية وقد أعطاها دوريه درجات رمادية فاتحة تـــبرز مـــنها بعـــض أجزاء من مخلفات من حبال وسلم ... وغيرها بدراسات بسيطة وخطوط داكنة أعطت احساس مستويات وابعاد متنوعة داخل العمل .

وفى شكل (٢٢٧أ) نرى رسما ل " دوريه " لأحد القرود الصغيرة وقد جلس فـــوق سور أحد النوافذ يمسك فى يده شىء ما يلقى به إلى الشارع ، وقد جاءت الإضاءة من جهة اليمين لتسقط على جانب القرد ليأخذ ذلك الجانب مساحة فاتحة

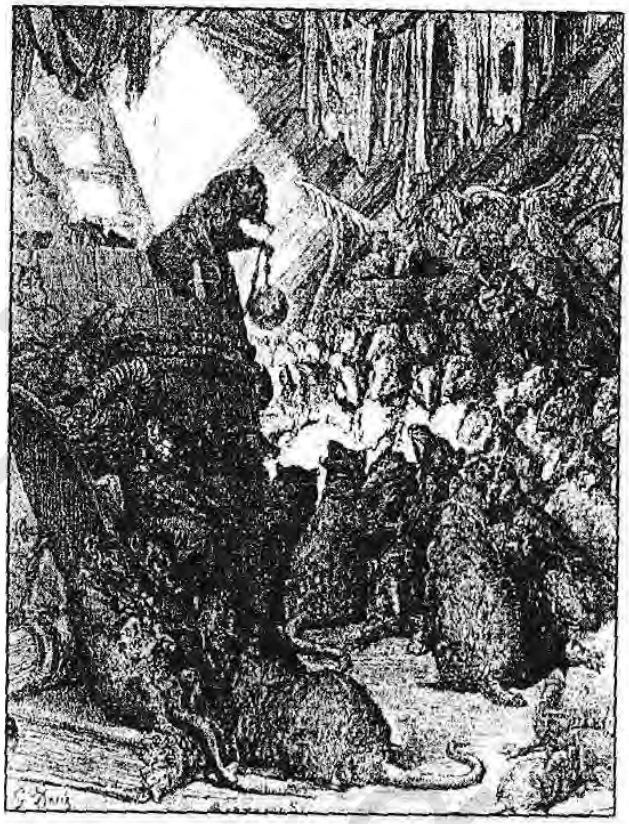

* شكل (٢٢٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood engraving

* بواسطة بيرتراندس Berta and .se

* عام ١٨٦٨م

* انعقاد مجلس الفئران The council Held by the rats

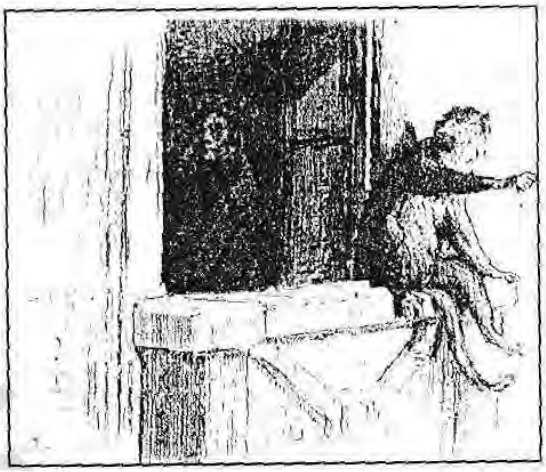

شكل (٢٢٧ أ)

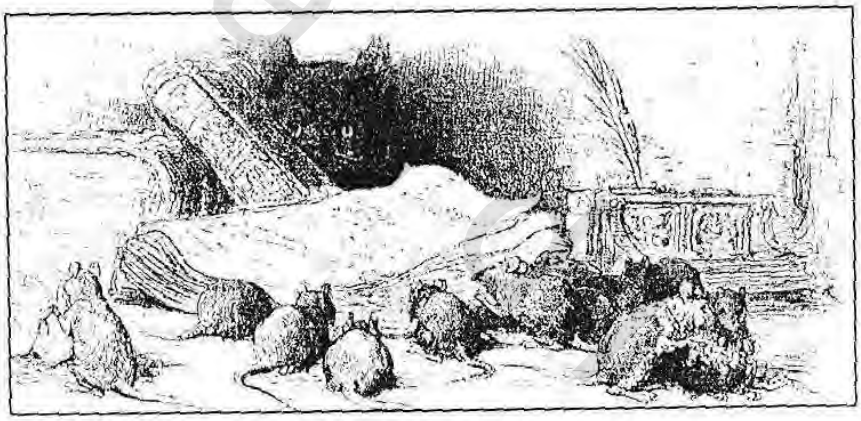

شكل (٢٢٧ ب)

* شكل (٢٢٧ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالحبر الشينى

* عام ١٨٦٨م

* القصص الخرافية للافونتين les fables de la fontaine

obeikan.com

الاضاءه من جهة اليمين لتسقط علي جانب القرد ليأخذ ذلك الجانب مساحه فاتحه تتدرج ببعض الخطوط الظلية المتدرجة إلى درجة الرمادى الداكن مما أعطى للقرد كتلة وتجسيما ، وقد سقط ظله بدرجة أدكن على الحائط الفاتح الذى خلفه والذى أخذ بعض الخطوط السوداء التى تظهر تفاصيل سور النافذة والذى تزينه بعض الخطوط الهندسية ، وقد اتجة نظر القرد إلى داخل الحجرة والتى تأخذ درجة داكنة يظهر فيها شبح لكتلة شخص ساهم فى تأكيد البعد الثالث للعمل .

وفى شكل (٢٢٧ب) نرى جزء من السطح العلوى لأحد المكاتب يصطف فوقه العديد من الكتب والأوراق والريشة والحبارة ... وغيرها بخطوط وتفاصيل بسيطة مسجلة بدرجة الأسود ، وقد تعرض لهجوم شديد من قبل العديد من الفئران التى رسمت فى أوضاع كثيرة وبدقة شديدة بدرجات رمادية مختلفة وهى تقوم بإتلاف محتويات المكتب . ومن بعيد فى عمق المكتب تظهر كتلة داكنة لجزء من قطة كبيرة تختفى خلف الكتب فى ترقب لتلك الفئران ، ولقد أخذت خلفيتها تدريجا بخطوط متجاورة بغية الحصول على درجة رمادية ساعدت فى التقليل من حدة ظهور كتلة القطة حتى لا تستحوذ على عين المشاهد

وفى شكل (٢٢٨أ) قام " دوريه " برسم عش لأحد الطيور فوق أغصان شجرة وقد تداخلت وتشابكت الأغصان والأفرع الصغيرة بدقة وبراعة شديدة وقد ساعدت الخطوط المتجاورة بغية الحصول على الرمادية فى إظهار تلك التداخلات والمستويات المختلفة لها ، ويتراص داخل العش العديد من البيض بمساحات فاتحة والتى بدأت علامات قرب فقسها فتظهر بتلك التشققات البسيطة السوداء التى تظهر على سطحها ، ولقد ساعدت المساحات السوداء التى تملأ الفراغات بين البيض فى إعطاء إحساس بوجود عمق داخل العش ، كما نجد ذبابة سوداء بحجم غير عادى تقف عند حافة العش ذات الدرجات الفاتحة مما ساعد على بروز ووضوح كتلتها وسط هذا الكم من العناصر . كما جاءت الخلفية لبعض الأفرع والأغصان الفاتحة التى تحدد تفاصيلها الخطوط السوداء والتى زادت من ثراء العمل بدون أن تحدث تشويش على العناصر الأساسية . بينما تأتى فى جهة اليسار مساحة بيضاء للسماء بها بعض التهشيرات العرضية التى أتاحت فرصة لراحة العين من كثرة العناصر والتفاصيل ، وقد رسم فى أعلاها شكل لطائر كبير يتجه فى طيرانه إلى الداخل وبذلك يكون قد منع خروج العين خارج العمل .

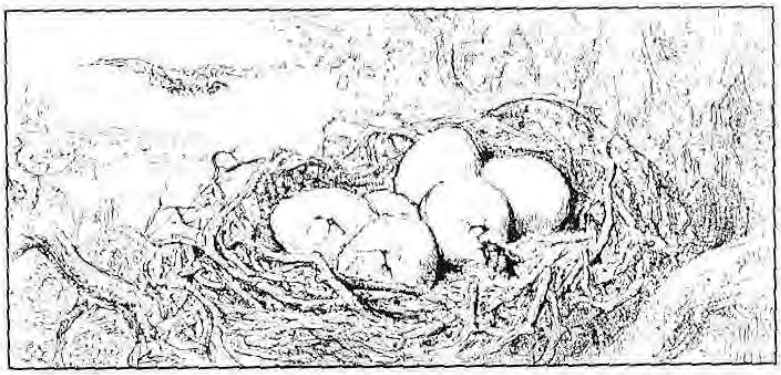

شكل (٢٢٨ أ)

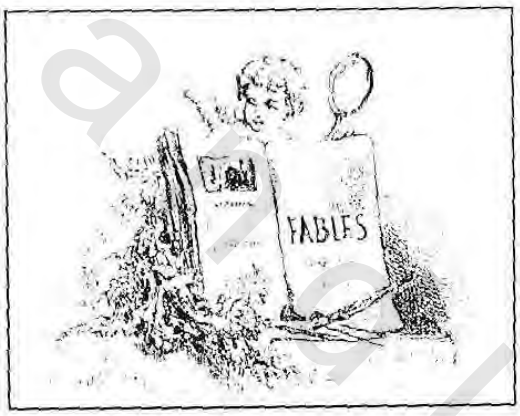

شكل (٢٢٨ ب)

* شكل (٢٢٨ أ ، ب) "جوستاف دوريه" **Gustave Dore**

* رسم بالحبر الشينى

* عام ١٨٦٨م

* القصص الخرافية للافونتين **les fables de la fontaine**

وفـــى شـــكل (٢٢٨ب) والذى يظهر فيه شكل كتاب حكايات " لافونتين " وصـــفحاته الداخليةحيث أتى برسم لطفل أراد به أن يكون ملاكا صغيرا بدرجة فاتحـــة يحـــدد الخـــط الأسود تفاصيله . وقد أمسك بين يديه بكتاب كبير مفتوح ليخـــتفى خلفـــه جزء كبير من جسمه ، حيث نجد فى أحد الصفحات اسم الكتاب بخـــط كبـــير بينما تأتى الصفحة الأخرى وقد ظهر فى أعلاها أحد الرسوم ومن تحـــتها بعـــض الكتابات بخط صغير ، كما اهتم " دوريه " بإظهار باقى صفحات الكـــتاب مـــن الجانب بخطوط طولية ، وقد أحاط بذلك الجانب من الكتاب العديد من أفرع النباتات بخطوط مبسطة بينما يظهر على الجانب الأخر بعض الخطوط الظلـــية المعـــبرة عن الرمادية التى عملت على بروز وظهور صفحة الكتاب ، والـــتى رســـم " دوريـــه " أمامها بعض أدوات الحفر على الخشب وفرش وكأنه يشير إلى التقنية المستخدمة فى الرسوم التوضيحية للكتاب .

١٠) رســـومه لأجـــل كـــتاب " رحله للندن "London Apilgrimage عام ١٨٧٢م:-

قـــدم " دوريـــه " رســـومه التوضيحية الشهيرة لكتابه " رحلة للندن " عام ١٨٧٢ م فمـــن خـــلال زياراته المتكررة إلى" لندن " إقترح عليه الصحفى " بلانـــش جيرولد Blanchard Jerrold " فى عام ١٨٦٩ م أن يتعاونا معا لتقديم وصـــف ورسم شامل لمدينة " لندن " وكانت هذه الفكرة قد جاءت إلى" جيرولد" مـــن خـــلال أحـــد أعمـــال " دوريـــه " المســـمى " العالم المصغر للندن The microcosm of london " عـــام ١٨٠٨ م ولقـــد وقـــع " دوريه " عقد هذا الكـــتاب ومدتـــه خمـــس سنوات مع دار النشر " جرانت وشركاه GRANTA AND CO " ولقـــد جعلـــه " أى هذا العقد " يمكث فى" لندن" لمدة ثلاثة شهور ســـنويا ، ولقـــد نـــال " دوريه " مبلغا كبيرا وصل إلى ١٠ ألاف جنيه إسترلينى ســـنويا لأجـــل تنفـــيذ رسوم هذا العمل الفنى الذى كان عبارة عن كتاب " رحلة للـــندن " وأحـــتوى على ١٨٠ رسما " لدوريه " [1] . حيث ركز من خلال مئات الرســـوم التخطيطـــية على تسجيل تفاصيل الحياة الاجتماعية فى " لندن " وكانت الرســـومات النهائـــية الـــتى إشـــتغل منها فى المرسم تؤكد الفجوة بين الأغنياء والفقـــراء مـــن خـــلال الوســـيلة المدهشة للحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving الـــتى برهنـــت بصفة خاصة أنها تناسب تلك التصميمات المميزة عن حياة الفقراء فى : لندن " وكانت تجربة " دوريه " السابقة فى أعماله

---

(1) Gustave Dore – http : //www . spartacas . schoolnet . co. Uk /jdore . htm – 8 – 18 – 2001 – p 10 f 4

عـن باريس قد زادت من عمق تشاؤمه [1] . وعلى الرغم من النجاح التجارى الـذى حققه هذا الكتاب الا أن العديد من النقاد قابلوه بفتور ، وإنزعج العديد من المسـئولين بسـبب تركيز " دوريه " على الفقراء ثم على الفقر الذى ينتشر فى" لـندن" علـى وجـه الخصـوص وأتهم " دوريه " بأنه يخترع هذه الصور ولا يصـورها من الواقع . وأن رسومه التخطيطية بها أكثر المظاهر شيوعا وسوقية فـى الواقـع ، ولكـن على الرغم من ذلك حقق هذا الكتاب نجاحا ماليا ونال " دوريـه " مهام أخرى من دور نشر بريطانية ونعرض من نصوص ذلك الكتاب ما يلى :-

" وقـد أمـرنا سـائق التاكسـى بالانصراف لأنه ليس منه فائدة فى هذه الشـوارع الغريبة والمظلمة التى نتجه إليها . والناس هنا ينظرون إلينا كما ينظر اليابانـيون الينا عـندما كـنا أول رحالة أوربين فى شوارع " جيدو " " Jeddo " اليابانـية . ومن الكائنات البشرية الموجودة هنا المبشر والطبيب البائس ومحصل الايجـارات الجرىء والشرطى والمخبر والحانوتى والذين يدخلون هذه الشوارع الشريرة والمرعبة ، وقد وصلنا إلى محطة شرطة لتوصيل رئيس شرطة " لندن " والذى لديه فى سجنه بعض الفقراء من المخمورين والمتسكعين وكانت الساعة حوالى التاسعة مساءا . وقد دخلنا متاهة من الميادين الصغيرة والشوارع الضيقة ذات البيوت المنخفضة وكلها أبوابها مفتوحة تظهر منها نيران المطابخ المتوهجة داخـل البيوت والشخصيات الغريبة التى تتحرك بالداخل . وفى الأركان المظلمة يختبىء الرجال بجوار الجدران ويبتسم الشرطى عندما نسأله عما يحدث للغريب الـذى يـتجول فـى هذه المنطقة بلا حماية ويقول إنه سيتجرد حتى من ملابسة الداخلـية، وهناك أمامنا كان يوجد رجلان يسيران تحت نور المصابيح الضعيفة البارزة من الجدران لتحديد الأركان [2]" وهذا ما نراه فى شكل (٢٢٩أ) المسمى "سـاحة المدخـل الكئيـب " Bluegate fields " . وفـيه نجد ثلاثة من رجال الشـرطة يقفـون فـى ساحة أحد الأحياء الفقيرة ، وقد أمسك الشرطى الذى فى المنتصـف ببطارية سلط ضوءها على أحد الجدران لتنعكس تلك الإضاءة على كتلـته والشرطى الذى بجواره ليأخذ جانبهما الأيمن خطوط ظلية للحصول على درجـة فاتحة من قمة رأسهما وحتى القدمين لتظهر القبعة وملامح الوجه الجادة وتفاصـيل الملابـس من معطف طويل يلف حول الوسط حزام تظهر من اسفلة ثنايا وكسرات هذا المعطف الذى يظهر فوقه ما يشبه الشال القـصـيـر...

---

(1) http : // fantasticart . tripod . com / dore . htm – 8-18-2001 p10 f 1

(2) Gustave Dore – http : // www . spartacus . schoolnet . co uk / jdore.htm . p 20 f4 – مرجع سابق

* شكل (٢٢٩ أ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب wood engraving
* بواسطة الحفار بانى ماكير pannemaker
* عام ١٨٦٨م
* ساحة المدخل الكئيب Bluegate fields

وغـيرها،وقد سـقطت إضـاءة المصـباح على جزء من الحائط لتظهر بعض المتسـولين بشـفافية رائعة تظهر براعة " دوريه " وجرأته فى التوزيع الجزئ للظـل والنور حيث نرى المتسولين بدون أحذية وذوى ملابس بالية ويقبعون فى أوضـاع مخـتلفة وقد ظهر على ملامحهم الخوف . بينما باقى المتسولين والتى تأتى كتلهم بعيدة عن الإضاءة الساقطة للمصباح أخذوا درجات داكنة بدراسة أقل وتمـيل إلى الدرجات الداكنة كلما تعمقنا إلى أن تختفى مع درجة الخلفية السوداء والـتى سـاعدت علـى وضوح عناصر المقدمة . ولاتزان العمل قام " دوريه " بتزييـن تلك المساحة الواسعة لذلك الجدار بأحد النوافذ والتى يظهر فيها هياكل لـبعض الوجوة كما شغل بذلك أيضا ذلك الفراغ الكبير للحائط والذى يظهر فيه بعض قوالب الطوب بخطوط بسيطة . واذا أخذنا مقطع مقرب يشتمل على جزء مـن الشرطيين شكل (٢٢٩ب) نلاحظ دقة " دوريه " فى رسم أدق التفاصيل فى زى كـل منهما من قبعة الرأس وأزرار الجاكيت والحزام ... وغيرها بتدرجات متـنوعة وبتقنية ذات خطوط منتظمة ومتوازية تختلف فى درجة كثافة الخطوط البيضاء حسب الدرجة المطلوبة ، وقد جاء من خلفهما المتسول بتفاصيل بسيطة وبدرجة ظلية أعمق وبتقنية تنقيطية تتشابه مع تقنية الحائط الذى يظهر من خلفة وقـد أخذت مساحة وجهه تقنية طولية متوازية تظهر ملامحه ،بينما تأتى الخلفية مـن ورائهم بمساحة سوداء عملت على ظهور الشخصيات بوضوح ، وفى شكل (٢٣٠) نـرى بوضـوح تكديس " دوريه " لكثير وكثير من العناصر والتفاصيل داخـل تلـك المسـاحة الصـغيرة من العمل مما يعطى إحسـاس بـالأختناق والضـيق وبذلك يكون " دوريه " قد استطاع أن ينقل المأسة الحقيقية التى يعيشها أهـل " لندن " فى ذلك الوقت فنرى مقدمة العمل وقد إمتلأت بالعديد من عربات الكارو منها المغلق ومنها المفتوح منها ما يحمل بضائع أو يحمل أشخاصا ومنها ما يجرها الخيول أو يشدها أشخاص وكلها تسير فى إتجاهات غير-منتظمة ذهابا وايابـا فـى تلك المساحة الضيقة والتى تحددها مبان ضخمة على الجانبين واذا تعمقـنا قلـيلا نجد مجموعات كبيرة من الماعز والخراف تسير بعشوائية وسط الـزحام والعـربات تسبب على الدوام توقف فى المرور مما يدل على الهمجية وخلـل النظام داخل الشوارع الرئيسية حيث يزين الميدان على الجانبين مسلتان مصـريتان يحـاط بهمـا سور حديدى للدلالة عن قيمتها الأثرية . وقد أظهر " دوريـه " امـتداد هـذا الزحام إلى مالانهاية برسمه العديد من هياكل العناصر المـتداخلة والتى تقل تفاصيلها وتأخذ درجات أفتح كلما تعمقنا إلى الداخل ، وقد قطع التصميم ذلك الـكوبـرى الـضخم الذى يمر فى الوسط ومن فوقه

شكل (٢٢٩ب) صورة مكبرة بنسبة ١,٥

للشكل السابق-المرجع السابق

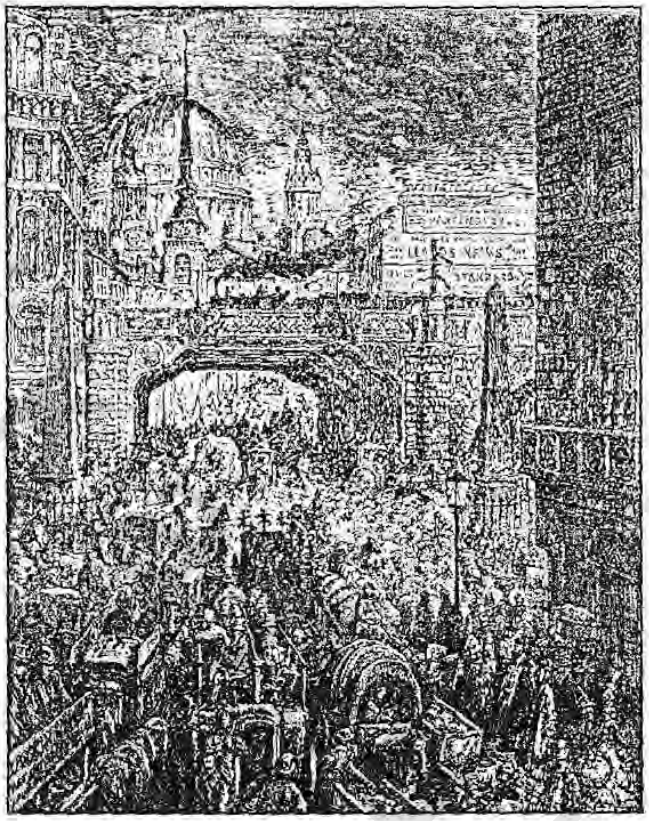

* شكل (٢٣٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* عام ١٨٧٢م * بمقاس ١٧,٨ × ٢٣,٥سم

*رحله للندن London Apilgrimage

يمـــر قطار يبث بدخانه الأسود فى سماء " لندن " ليزيد من التلوث والإختناق ، وقد جاءت الخلفية لبعض الأبنية والقباب الضخمة وبرج تعلوه ساعة وقد أخذت مســـاحات بيضـــاء تحـــدد الخطوط بما تعطيه من الدرجة الرمادية تفاصيلها . وأخـــذت السماء تدريجات رمادية متعددة لتعطى إحساسا ضبابيا أراد به ما يشيع بهذه الأجواء من تلوث .

ونعرض فى شكل (٢٣١) أ،ب،ج،د مجموعة من البائعين الفقراء فنجد فى :

(أ) بائعة تقف فى منتصف العمل تعرض بضاعتها فى يديها وهى ترتدى شالا طويلا فوق ملابسها لكى يحميها من قسوة البرد ، وقد وقفت بجوارها طفلة صـــغيرة تســـاعدها فى عرض البضاعة وجلس على جانبيها طفلتان صغيرتان وأمام كل منهما سلة كبيرة بها العديد من البضائع ، وقد أخذت خلفية العمل شكل حـــائط به خطوط ظلية بسيطة عملت على ترابط عناصر العمل . كما عمل ظل البائعة الساقط على الحائط بدرجته الداكنة فى زيادة ثراء هذا العمل .

وفـــى (ب) رســـم "دوريـــه " بائعة حطب متقدمة فى السن تجلس بجوار الحـــائط وتمســـك فى يدها بعض الحطب وتلف حول جسدها قطعة قماش قديمة تحـــتمى بهـــا من البرد تحدد ثناياها بعض الخطوط الظلية ، وتقف بجانبها فتاة صغيرة حافية القدمين تمسك ببعض الحطب بين يديها ، وقد جاءت خلفية العمل بخطـــوط ظليه فاتحة عملت على ظهور الكتلتين بدون أن يحدث تشويش داخل العمل .

وفـــى (ج) رسم "دوريه" رجلا فقيرا يسير حاملا فوق كتفه مجموعة من عـــيدان الـــبوص الملفـــوف ببعض الحبال ويمسك فى يده الأخرى بشىء ما من خامـــة البوص ، وقد أبدع "دوريه" فى اظهار علامات الفقر الشديد بتلك الملابس البالية التى تظهر تفاصيلها بعض التظليلات الخطية للحصول على الرمادية .

وفـــى شـــكل (د) رسم "دوريه" بائعة العصير وقد حملت على كتفها لوح خشـــبى مثبـــت على طرفيها حبال مربوط فى نهايتها دلوان مثبت حولهما العديد مـــن الأكـــواب تدور بهما لتبيع العصائر للزبائن ، ولقد أظهر "دوريه" مدى ثقل الحمل وشدة تعب البائعة حتى أنها كادت أن تفقد توازنها من الثقل ، كما ظهرت ملابس البائعة البسيطة البالية ببعض الخطوط البسيطة .

١١) رسومه لأجل كتاب اليهودى التائه Wandering jew

ثم تأتى أعماله التى خصصها لأجل كتاب" اليهودى التائه " وهى إسطورة قروسطية تذهب إلى القول بأنه قد حكم عليه بالطواف حول الأرض حتى مجىء

شكل (أ)

شكل (ب)

شكل (ج)

شكل (د)

* شكل (٢٣١ أ ، ب ، ج ، د) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم بالحبر الشينى
* عام ١٨٧٢م
*رحله للندن London Apilgrimage

المسيح ثانية إلى هذا العالم جزاء له على هزئه به يوم صلبه [1] ، وفيما يلى سوف نعرض بعض الرسوم التوضيحية لهذا اليهودى وهو يطوف حول العالم .

ففى شكل (٢٣٢) نرى عناصر ذلك العمل قد وزعت على جزئين ، جزء احتلت عناصره من شخصيات وغيرها مقدمة العمل بحجم كبير وبدرجات داكنة وقد أخذت العناصر شكل "L" ، بينما يأتى الجزء الأخر فى العمق بعناصره الصغيرة نظرا لبعدها وقد سلطت عليها الإضاءة فأخذت العناصر التى تحتل الصفوف الأولى درجات فاتحة تتدرج إلى الداكن كلما تعمقنا أكثر . ولقد ربط "دوريه" بين الجزئين ببعض الحركات التى إتخذتها الأوجه والأيدى . حيث يقف " السيد المسيح " وقد أمسك الصليب الكبير الذى سوف يصلب عليه من جزئه العلوى ، وقد ظهرت كتله " السيد المسيح " واضحة بردائه الأبيض الواسع والذى تطاير ذيله من شدة الرياح فظهر على ردائه الثنايا والكسرات التى أوضحتها بعض الخطوط الظلية البسيطة . ومن حوله جاءت مساحة بدون عناصر حتى لاتطغى على كتلة السيد المسيح . حيث يظهر على جانبيه على بعد مسافة تكتلات من البشر من حرس ومجرمين يساقون إلى الصلب وبعض الأطفال ... وغيرهم ، وعلى الرغم من صغر حجم تلك الشخصيات الا أن " دوريه " اهتم بدراسة العناصر التى تحتل الصفوف الأولى ليظهر حركاتهم وأوضاعهم والتى تقل كلما تعمقنا . بينما نرى " السيد المسيح " وهو يشير بذراعه إلى مقدمة العمل من جهة اليسار حيث يقف اليهودى وهو صانع أحذية حيث يمسك بحذاء وأداه للطرق فى يديه وقد أخذت كتلته درجة داكنة تحدد الخطوط البيضاء تفاصيلها أمام دكانه على درجات السلم والذى يأخذ شكل متعرج إلى اسفل حيث تقف جموع من البشر رسمت من زاوية من فوق مستوى النظر لبعض الجنود التى تحتجز بحرابها بعض الشخصيات التى تظهر على ملامحها علامات الحزن لما يحدث وقد عملت الخطوط البيضاء البسيطة على إظهار ملامح وتفاصيل كتلهم . بينما تأتى الخلفية فى عمق العمل فى بعده الثالث بدرجات رمادية لبعض التلال بمستويات مختلفة وقد وزعت فوقها بعض تجمعات من الكتل البشرية بشكل عشوائى . ويتضح من العمل براعة " دوريه " فى استخدامه للعديد من الشخصيات والتى قام بتوزيعها محافظا على إتزان العمل مع تنويعة فى استخدام أنواع مختلفة من الخطوط داخل العمل

---

(١) منير البعلبيكى – المورد – قاموس انجليزى عربى– ص ١٠٤٣ – مرجع سابق

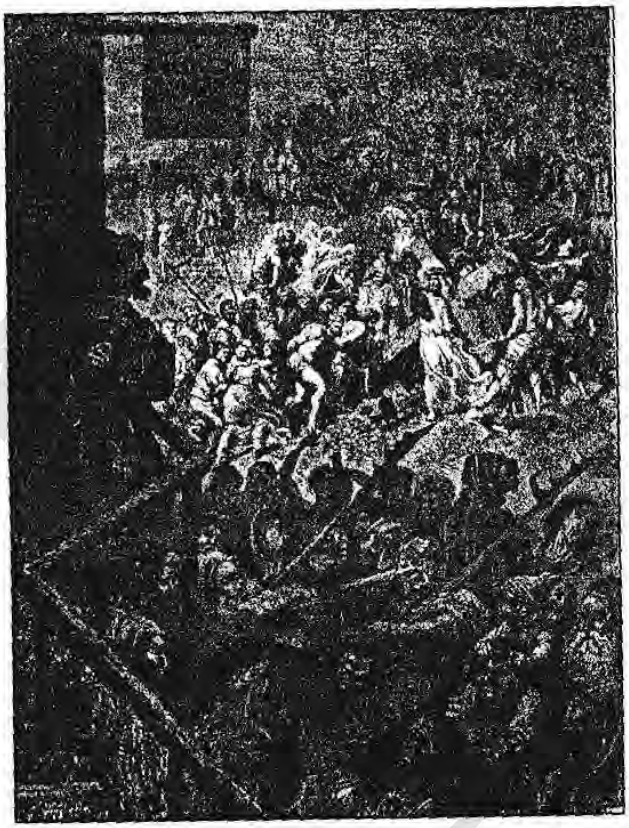

* شكل (٢٣٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* عام ١٨٧٢م
* اليهودى المتجول Wandering Jew
* النصف الثانى من القرن ١٩م

وفى شكل (٢٣٣) نستعرض نوعا من الفانتازيا والخيال الخصب "لدوريه" حيث نرى امتداد أنواع العقاب بذلك اليهودى الذى جلس ليستريح بعضا من الوقت فوق صخرة فى جهة اليسار وقد انعكست عليه اضاءة قوية تصدر من النيران المندلعة من حفرة تحت الأرض تقع أمامه لتظهر ملابسه القديمة البالية وبنفس الشعر واللحية البيضاء وحذائه البالى ، وقد احاطت به اللعنات التى تزعجه وتقلق راحته فى أشكال أشباح وحيوانات خرافية وهياكل عظمية ... وغيرها ، قام "دوريه" بتوزيعها فى جميع أجزاء العمل بدرجات داكنة حيث عملت الخطوط السوداء تلك المتجاورة والمتقاطعة بغية التعبير عن المساحات الفاتحة على اظهار كتلهم حسب بعدها وقربها حيث تقل التدرجات الظلية الفاتحة كلما تعمقنا إلى الداخل معطيا عمقا للعمل فمثلا هناك تلك الأرواح المجنحة التى تطير فوق اليهودى بدراسات بسيطة تتداخل مع الخلفية تحدد خطوطها الخارجية بعض الخطوط البيضاء وهى تمسك بأبواق كبيرة تنفخ بها فى اذنه مسببه له ازعاجا كبيرا . بينما نشاهد فى أعلى بؤرة اضاءة تشع أشعتها بشفافية رائعة تندفع منها أعداد هائلة من الملائكة التى تمسك بألات موسيقية مختلفة حيث تعمل الخطوط البيضاء على اظهار كتلتهم وهى تندفع لاحداث مزيد من الازعاج وبذلك تم ترديد الدرجات الفاتحة فى أعلى العمل .

١٢) رسومه لأجل قصة " صقيع الملاح القديم " The Rime of The Ancient Mariner .

فى عام ١٨٧٥ م قدم "دوريه " رسوما توضيحية رائعة لقصة" صقيع الملاح القديم " The Rime of The Ancient Mariner .وهى قصة أحد الملاحين والذى أصابته لعنه ليظل هائما وحيدا يصارع الأمواج فى عرض البحر بعد أن يموت كل طاقم السفينة . ومن هذه الرسوم نعرض شكل (٢٣٤) وهو مشهد مقرب للجزء العلوى لعمود أحد السفن الشراعية فى أثناء الليل معتمدا على إضاءة القمر التى تسقط بإضاءتها على عناصر العمل والتى استخدمت فيها أنواعا متعددة من الخطوط موحيا بنوع من الحركة بداخلها ، حيث نرى أحد الأشخاص فوق السارى أثناء هبوب عاصفة شديدة قد مالت معها السفينة الضخمة ، ولقد أمسك هذا الشخص بالحبال والسلالم التى حوله فى محاولة لمقاومة السقوط ، ومن حوله نرى العديد من الأشرع وقد جمعت حول عروق خشبية تظهر براعة شديدة لدراسة الأشرع ذات القماش الثقيل والتى عملت المساحة الداكنة والفاتحة والتأثيرات الرمادية على اظهار ثناياه وكسراته

* شكل (٢٣٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* اليهودى المتجول Wandering Jew

* النصف الثانى من القرن ١٩م

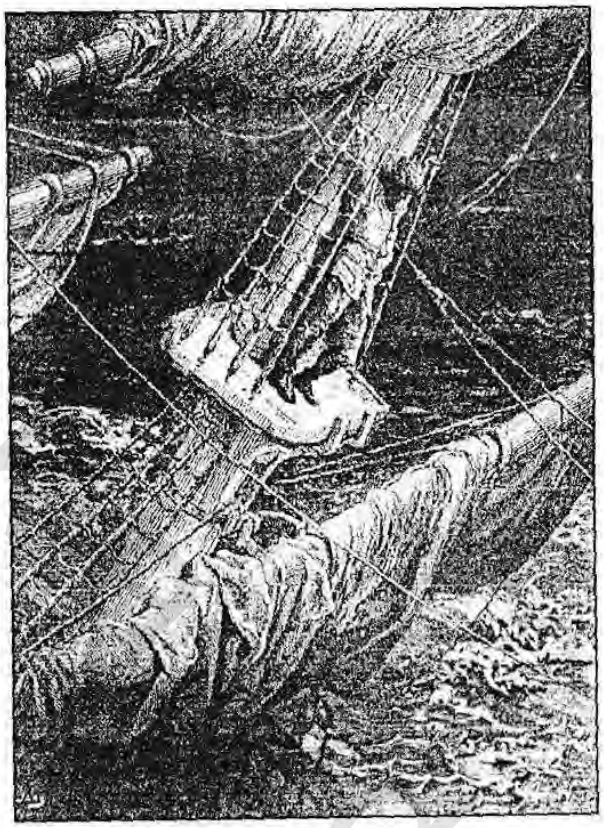

* شكل (٢٣٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* عام ١٨٧٥م
* بواسطة الحفار جايسمين Gaus Min
* صقيع الملاح القديم The Rime of the Ancient Mariner

العديـدة . كمـا عملـت الأحبال ذات الاتجاهات والاشكال المختلفة من صاعدة ومائلـة ومنحنية وغيرها على زيادة الاحساس بالصراع والحركة ، بينما يظهر جـزء مـن الأمـواج الثائرة بتدرجات رمادية تتخللها بعض الخطوط السوداء والبيضاء مما يعكس الاحساس بثورة المياة والتى أخذت تدريجا داكنا كلما تعمقنا إلـى الداخـل إلـى أن تصل إلى الدرجة الداكنة مما عمل على بروز وظهور عناصر المقدمة .

شـكل (٢٣٥) حيـث نرى جزء من سفينة شراعية فى يمين العمل يقف علـى سـطحها شاب يظهر من حوله الحبال ومرساة السفينة وجزء من الشراع بدرجـات الـرمادى بتفاصـيل بسـيطة ، وقد إتجه نظر ذلك الشاب إلى حيث يـقـف أحـد الملائكة فى المنتصف فوق سطح الماء وقد تطايرت ملابسه وشـعره مـن شـدة الرياح وسقطت عليه إضاءة بسيطة من جهة اليمين خلف المركـب الشـراعى عملت على إظهار تفاصيل ملابسه وجسده وهو ينظر إلى الأمـواج فى الأسفل حيث تتصارع على سطحها بعض الأشخاص العارية التى تخـرج من الأمواج فى حركات مختلفة ، ونجد اهتمام "دوريه" بدراسة الأجزاء الـتى تقـع فـى المقدمـة حيث تعمل المساحات البيضاء والسوداء على إظهار تفاصـيلهم واعطائهم كتلة وتجسيما ، بينما تقل تلك الدراسة وتأخذ درجات أدكن كلمـا تعمقـنا ، وقـد تطايـرت حولهم بعض النجوم التى يظهر بداخلها هياكل وأشـكال هلامـية كـترديد للدرجات الفاتحة فى تلك المساحة الداكنة من العمل والتى يسقط عليها ظل السفينة ، ولقد إتجهت تلك الأشخاص السابحة بنظرها إلى حيـث تقـف السـفينة . ولقـد أخـذت أمواج المقدمة خطوطا حادة عمد الظل والـنورعلى اظهار صراعها الشديد . بينما تأتى الأمواج من خلف السفينة هادئة وقـد سـقط على سطحها إضاءة القمر لتأخذ خطوطا بيضاء رغبة فى الحصول علـى مسـاحات فاتحة والتى تمتد إلى عمق العمل إلى أن نصل إلى خط الأفق حيـث تـأخذ السماء درجات رمادى متعددة لتظهر أشكال سحب كثيفة باسلوب رائع زاد من ثراء العمل .

وفـى شكل(٢٣٦) نرى جزء من مقدمة سطح السفينة ، وقد لاقى كل من عليها حتفه فيما عدا ذلك الملاح الذى جلس جهة اليسار بدرجة داكنة تحدد كتلته الخطـوط السـوداء وعملت خلفيته الفاتحة على وضوح كتلته وقد رفع يده إلى حيـث نـرى العديد من الجثث المتساقطة فوق بعضها فى كل مكان على سطح السـفينة وقـد تحول بعضها إلى عظام ، وقد ظهرت تفاصيل بعض أجزاء منهم حيث تحددها بعض الخطوط الفاتحة بينما ظهرت باقى كتل الجثث المتراكـمـة

* شكل (٢٣٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* عام ١٨٧٥م
* بواسطة الحفار هـ.بيزان H.Pisan
* صقيع الملاح القديم The Rime of the Ancient Mariner

obeikandl.com

* شكل (٢٣٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* عام ١٨٧٥م

* صقيع الملاح القديم The rime of the Ancient Mariner

بدرجـــات داكنة لتعطى إيحاء بكثرتها وتواجدها فى مستويات كثيرة كما يضيف شـــيئا مـــن الإكتئاب ومؤكدة لحالة واقع السفينة الذى تدهور . ولقد قدم "دوريه" رســـما دقـــيقا لسطح السفينة بمستوياتها ومحتوياتها بدرجات داكنة تتخللها بعض الخطـــوط الـــتى كـــان يرغب منها الحصول على المساحات الفاتحة . وقد جاء الجزء العلوى لمقدمة السفينة وقد ارتصت فوقها بعض الملائكة بأوضاع وأحجام مختلفة . بينما يسبح بعضها بجوار السفينة محققين إتزانا داخل العمل ككل، ولقد ركـــز "دوريـــه" على دراسة الملكين اللذين يجلسان بجوار بعضهما على سطح الســـفينة فـــأخذت كتلـــتهما درجات فاتحة يحددها من الخارج خط أسود ، بينما أخـــذت باقى الملائكة درجات أفتح وتقل تفاصيلهم كلما تعمقنا داخل العمل . كما أخذت الخلفية تدريجا من الداكن إلى الأفتح مما عمل على بروز عناصر المقدمة بدون حدوث جذب لعين المشاهد . كما يتضح فى العمق خط الأفق بدرجة داكنة ليعطى بعدا ثالثا.

١٣) رسومه لأجل كتاب " الغراب النواح " The raven عام ١٨٨٣ :-

وفى عام ١٨٨٣ قدم "دوريه" رسومه التوضيحية للعمل المسمى "الغراب النواح "The raven للكاتب "بو" Poe في نفس العام الذى توفى فيه"دوريه" عام ١٨٨٣ م . **ونعرض فيما يلى بعضا من هذه الرسوم بداية من**

شـــكل (٢٣٧) حيث نرى أحد الأشخاص يجلس مائلا فى وضع استرخاء على كرسى يفكر واضعا يده على رأسه واليد الأخرى تستند على مسند الكرسى وكأنه فى انتظار شيء ما . وقد جلس بجواره على الأرض هيكل عظمى يظهر جزؤه العلوى أما جزؤه السفلى فيتدثر بقطعة قماش يظهر من تحتها حركة ساقية فـــى وضـــع الجلوس وقد أمسك فى يده منجلا بذراع خشبية مكسورة وكأنه ملك الموت الذى يقطف رؤس الموتى بمنجله ، وقد سلطت عليهما إضاءة من مصدر خفـــى من جهة اليمين ليحظى جسد الرجل المواجه للضوء بإضاءة قوية عملت بعـــض الخطوط السوداء على إظهار كتلته وتفاصيلها وأطرافه... وغيرها، كما ســـقطت الإضـــاءة علـــى أجزاء من الهيكل العظمى فأظهرت تفاصيلة وأعطت لكتلـــته استدارة وهو فى جلسته وكأن موعد تحركة لم يحن بعد ، ومن ورائهما جـــاءت الخلفـــية بدرجات الرمادى الفاتح لبعض الملائكة فى حركات وأوضاع مخـــتلفة قام"دوريه" بدراسة ملائكة المقدمة بدراسة دقيقة وتقل تلك الدراسة كلما تعمقـــنا إلى أن إندمجت درجة كتلتهم مع درجة الخلفية ولقد راعى "دوريه" عدم وضـــع تفاصـــيل كثيرة حول أبطال العمل حتى لايحدث جذبا للنظر لعنصر عن أخروللمحافظة على إتزان العمل قام "دوريه" بتوزيع بعض قطع الأثـــاث مـــن

* شكل (٢٢٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* عام ١٨٨٣م

* بواسطة الحفار "سى . لايديس" C.Laudius

* الغراب النواح The Raven

منضـــدة ودولاب وعمـــود وغيرها . ولقد جاءت الأرضية وقد سقط على جزء مـــنها إضـــاءة لـــتأخذ درجات رمادى فاتح يظهر ما عليها من وسادة وكتب ... وغـــيرها وقـــد انعكس ظل تلك العناصر بدرجة أدكن على الأرض مما أعطى للعمل حيوية وزاد من ثرائه .

وفى شكل (٢٣٨) قدم"دوريه" رسما بتفاصيل قليلة ولكنها جاءت معبرة ، حيث يجلس ملك الموت فى منتصف العمل فوق سطح القمر يلف هيكله العظمى بقطعـــة قمـــاش كبـــيرة تكثر فيها الثنايا والكسرات يظهر منها وجهه وجزء من صـــدره وأطـــرافه وبجـــواره منجله ، وقد اتجه وجهه إلى ذلك الغراب النواح الأســـود الـــذى يطير فى الهواء وكأنه أحد الطيور التى تلازم تنقلاته ولقد جعل "دوريـــه" القمر مكان استقرار الشبح لما يحيط به من غموض ورهبة تتناسب مع المـــوت ، ومما زاد من جو الكآبة تلك السحب الضبابية ذات التدريجات المتعددة الـــتى تـــتداخل مع القمر بشفافية رائعة فى بعض الأجزاء باسلوب زاد من ثراء العمل . بينما جاءت الخلفية للفضاء الواسع من خلفه داكنة تتدرج إلى الرماديات تـــتخللها بعـــض الـــنجوم البيضاء كترديد لتلك الدرجة فى أعلى العمل . كما تم ترديد الدرجة الداكنة أسفل العمل فى ذلك الغراب النواح .

وفى شكل (٢٣٩) نرى نفس الرجل بنفس الملامح والشعر والملابس وقد رســـمت علـــى وجهه علامات من الخوف والرهبة وقد جلس على الكرسى وقد أدار الجـــذع فـــاتح الســـاقين بدرجـــات واضحة قوية ذات خطوط تظليل داكنة ومســـاحات فاتحة نتيجة لسقوط شعاع ضوء من جهة اليسار بميل من أعلى إلى أســـفل وعمـــل ذلـــك التضاد بين الظل والنور على إظهاره بوضوح عن باقى العناصر بدراسة دقيقة. ولم يظهر "دوريه" ذلك الشىء الذى يرهب الرجل ولكنه اكتفى برسم ظل لكتلة ما على أرضية مقدمة العمل مما زاد من أجواء الغموض ، بيـــنما تقف خلف الكرسى سيدة من الجانب تخفض رأسها فى أسى وقد أخذت كتلتها درجات رمادى فاتح وتعرض جزء كبير منها لشعاع الضوء الساقط ليأخذ درجـــة أفـــتح بشفافية مميزة للعمل ، وقد زينت أرجاء الحجرة بقطع أثاث ذات خطـــوط وزخارف بسيطة شغلت مساحة الفراغ الكبيرة مع المحافظة على إتزان العمـــل ، كمـــا نرى خلفيتها وقد جاءت على شكل مكتبة بخطوط بسيطة ترتص علـــيها الكتب ويقع فى أعلاها تمثال لكائن جالس له وجه لجمجمة بشرية وجسد حـــيوان مقتـــبس من " أبو الهول " المصرى القديم ، وربما يقصد بذلك "دوريه" إضافة جو من الغموض للعمل لأن الأثار المصرية الفرعونية كانت تحيط بهـــا

* شكل (٢٣٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* عام ١٨٨٣م

* بواسطة الحفار "اف . سكينج" F. Sking

* الغراب النواح The Raven

obeikandl.com

* شكل (٢٣٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* عام ١٨٨٣م
* الغراب النواح The Raven

الأســـرار والألغـــاز واللعـــنات حـــتى ذلك الوقت . ولقد أخذ ذلك التمثال درجة رمادية فاتحة قليلة التفاصيل اكتفى "دوريه" باظهار الشكل العام لوضعة وجاءت خلفيـــته أكـــثر دكانة تظهر بالكاد كتلة التمثال حتى لا تطغى على عناصر العمل وجـــاءت أرضـــية العمل بدرجة الرمادى الفاتحة تزينها بعض الخطوط الداكنة والظـــل الغامض للقادم المجهول الذى أفزع الجالس وأحزن السيدة التى تقف إلى جواره ولعله قصد به ملك الموت وقد حضر مما زاد من ثراء العمل .

obeikandl.com